

الغول

بَيْنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ
وَالْمُزَوَّرَاتِ الشَّعْبِيَّةِ

تأليف

مَشْهُورُ مَسْنَنِ مُحَمَّدٍ سَلَمَانَ

دار ابن القيم

الْخَوَلَاءُ

بين الحديث النبوي والموروث الشعبي



تأليف

الْخَوَلَاءُ

الْخَوَلَاءُ

بين الحديث النبوي والموروث الشعبي

تأليف

محمود حسن محمود سامان



دار ابن القيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

دار ابن القيم

هاتف : ٨٦١٨٢٤٣ - ص.ب : ١٨٦٥ - الدمام - ريز
بريدي : ٣١٩٨٢ - الدمام - جنوب الاستاد الرياضي -
الملكة العربية السعودية

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،
ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن (الغول) أخذ حيزاً كبيراً في القصص والحكايات
الشعبية، وأخذ صورةً ضبابيةً غامضةً مخيفةً في أذهان العامة،
نتيجة ما نسج خيال الكذابين والقصاص.

ولم يكن هذا الأمر جديداً، بل هو قديم جديد، إذ كانت
للمغرب أوابد^(١) كثيرة تجاه (الغول) ونحوه، كما سترها
مبسوطة في الفصل الرابع من رسالتنا هذه.

(١) الأوابد: جمع آبدة، وهي ما كان عند العرب من عقائد أو
خرافات، وأبطلها الإسلام.

٥

والذي دعاني لكتابة هذه السطور^(٢)، وتناول هذه
الشخصية أمران:

أحدهما:

الغموض والاضطراب في هذا (اللغز التراثي)!! المتكرر
العجيب.

والآخر:

أدعاء جل من كتب - وتعرض - لهذه الشخصية، أن
الذين بنصروه - بما في ذلك السنة - لم يتعرض لها: إيجاباً
ونقياً!!.

وليتهم وقفوا عند هذا الحد، بل تمدوه - في بعض
الحكايات الشعبية - إلى أمور خطيرة كبيرة، حتى زعموا -
ظلماً وعدواناً - أن الغيلان نوع من الآلهة^(١)!!). تعالى الله -
عز شأنه - عما يقولون علواً كبيراً.

ولا أريد أن أتعجل القول في تقرير ما أثبتته السنة

(١) ولست وحيداً في هذا الميدان، كتب فيه محمد بن أحمد بن
طولون الصالح في ٩٥٢ هـ: «في السؤل فيما ورد في الغول»
كما في ترجمته الشخصية: «الملك المشحون في أحوال محمد بن
طولون:» (ص ٣٠) وكما في «التذكرة التيمورية»: (ص ٢٩٢).

٦

الشريفة، من وجود عين (الغول)، ونفي ما قام في الأذهان
من أباطيل وتزاهات ونحوه، وإنما أترك ذلك لمبحث خاص
في هذه الرسالة.

وأخيراً...

فلاني حاولت - حسب وسعي - أن أقف على جميع
المطآن، التي تعرضت لهذه الشخصية، وحاولت - أيضاً - أن
أقف على كل جزئيات الموضوع، فقسمت مبحثي هذا إلى
خمس فصول:

الفصل الأول: ذكر الأخبار الدالة على وجود الغول.

الفصل الثاني: تعريف الغول وأسماءه وجنسه.

الفصل الثالث: ذكر الأخبار الدالة على نفي الغول.

الفصل الرابع: ذكر أقاويل العرب وكذبها في الغول
وسبب ذلك.

الفصل الخامس: إرشادات في دفع الغول وصرفه.

والله أسأل، وبأسماؤه وصفاته أتوسل، أن يوفقنا لما
يحب ويرضى، وأن يرزقنا علماً نافعاً، وعملًا خالصاً مقبلاً،

٧

وأن يوقفنا لنشر الإسلام، بشو به الزاهي القشيب، نقياً من
الترهات والباطيل والخزعات والبدع، إنه سميع مجيب.
وصلّى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلّم
تسليماً.

وأخّر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتب
مشهور حسن سلمان

الفصل الأول

ذكر الأخبار الدالة على وجود الغول

الفصل الأول

ذكر الأخبار الدالة على وجود الغول

١ - قال الإمام أحمد في «المستدر»: (٤٧٣/٥):
ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب:
أنّه كان في سهوة له، فكانت الغول تجيء، فتأخذ،
فتشكها إلى النبي ﷺ فقال:
إذا رأيته، فقل: بسم الله، أجيبي رسول الله.
قال:
فجاءت، فقال لها، فأخذها، فقالت له:
إني لا أعوذ.
فأرسلها، فجاء، فقال له النبي ﷺ:
ما فعل أسيرك؟
قال:
أخذتها، فقالت لي، إني لا أعوذ، فأرسلتها.

فقال:

إنها عابدة.

فأخذتها مرتين أو ثلاثاً، كُلَّ ذَلِكَ تَقُولُ: لَا أَعُوذُ وَبِحَيٍّ

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ:

مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ؟

فَيَقُولُ:

أَخَذْتُهَا، فَتَقُولُ: لَا أَعُوذُ. فَيَقُولُ: إِنَّهَا عَابِدَةٌ.

فَأَخَذَهَا، فَقَالَتْ:

أَرْسِلْنِي، وَأَعْلَمُكَ شَيْئًا نَقُولُ، فَلَا يَفْرُكَ شَيْءٌ: آيَةُ

الْكُرْسِيِّ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ:

صَدَقْتَ، وَهِيَ كَذُوبٌ.

وأخرجه الترمذي: كتاب فضائل القرآن: باب منه:

(١٥٨/٥) رقم (٨٨٠) من طريق محمد بن بشار عن أبي أحمد به.

وأبو أحمد هو: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم، أبو أحمد الزبيري الكوفي.

كما صرح به عثمان بن أبي شيبة في «مصنفه»: (٣٩٧/١٠ - ٣٩٨) وأخرجه من طريقه:

الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٦٢/٤) رقم (٤٠١١) فقد أخرجه من طريق عبيد بن غنام وحسين التستري عن ابن أبي شيبة عن محمد بن عبد الله الأسدي به.

وأخرجه: (١٦٢/٤) من طريق أحمد السابقة.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة»: (ص ٥٢٦).

والحاكم في «المستدرک»: (٤٥٩/٣).

من طريق عثمان بن أبي شيبة به.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار»: (٣٤١/١) -

(٣٤٢) من طريق أبي أحمد به.

وقال أحمد في «المسند»: (٤٢٣/٥):

«عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فذكر هذا الحديث بإسناده، يعني حديث القول. قال: أبو أيوب: خالد بن زيد».

قلت:

فالحديث في المطاوعة السابقة من طريق:

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أخيه - واسمه:

عيسى، كما وقع التصريح به عند الترمذي - عن أبيه: عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب به.

ولم ينفرد عيسى عن أبيه به، بل تابعه:

١ - عبد الله بن يسار، كما عند: الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٦٢/٤ - ١٦٣) رقم (٤٠١٢) ولفظه:

كَانَ لِي نَحْلٌ فِي سَهْوَةٍ لِي، فَجِئْتُ أَرَاهُ يُقْصَصُ مِنِّي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

إِنَّكَ سَجَدَ فِيهِ غَدًا هِرَّةً، فَقُلْ:

أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، وَجَدْتُ فِيهِ هِرَّةً، فَقُلْتُ:

أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَحَوَّلَتْ عَجُوزًا، وَقَالَتْ:

أَذْكُرُكَ اللَّهَ لَمَا تَرَكْتَنِي، فَإِنِّي غَيْرُ عَائِلَةٍ.

فَتَرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

مَا فَعَلَ الرَّجُلُ وَأُسِيرُهُ؟

فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَهَا، فَقَالَ:

كَذَبَتْ هِيَ عَابِدَةٌ، فَقُلْ لَهَا:

أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَتَحَوَّلَتْ عَجُوزًا، فَقَالَتْ:

أَذْكُرُكَ اللَّهَ يَا أَبَا أَيُّوبَ، لَمَا تَرَكْتَنِي هَذِهِ الْمَرْءَ، فَإِنِّي غَيْرُ عَائِلَةٍ.

فَتَرَكْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي، كَمَا قَالَ لِي. فَقُلْتُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَتْ لِي فِي الثَّالِثَةِ:

أَذْكُرُكَ اللَّهَ يَا أَبَا أَيُّوبَ، لَمَا تَرَكْتَنِي، حَتَّى أَعْلَمُكَ شَيْئًا، لَا يَسْمَعُهُ شَيْطَانٌ، فَيَدْخُلَ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَقُلْتُ:

مَا هُوَ؟

فَقَالَتْ:

آيَةُ الْكُرْسِيِّ، لَا يَسْمَعُهَا شَيْطَانٌ إِلَّا ذُهِبَ.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

صَدَقْتَ، وَإِنْ كَانَتْ كَذُوبًا.

وتابعه أيضاً:

٢ - الحكم بن عتيبة، كما عند: الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٦٣/٤) رقم (٤٠١٣) وفيه:

«أَصْبَحْتُ جَنِيَّةً، وَذَكَرْتُ نَحْوَهُ».

٣ - أبو هريرة، وهو: مسلم بن سالم النهدي الكوفي، ويعرف بالجهني، لنزوله فيهم، كما عند: الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٦٣/٤ - ١٦٤) رقم (٤٠١٤)، وفيه:

«كَانَتْ رُؤُودَةٌ فِي بَيْتٍ لَنَا، فَقَالَ - أَيُّ النَّبِيِّ ﷺ -:

أَرْضَهُ، فَإِذَا أَنْتَ عَائِتَتْ شَيْئًا، فَقُلْ:

أُحْسِنْ، يَدْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ:

فَرَصَدْتُ، فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ تَدَلَّى مِنْ رَوْزَنَةٍ، فَوَثَّيْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ:

وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَالرَّوْزَنَةُ هِيَ «السَّهْوَةُ» وَهِيَ:

بَيْتٌ صَغِيرٌ، مُتَّخِذٌ فِي الْأَرْضِ، شَبِيهٌ بِالْخَزَانَةِ، يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ.

وقيل: شَبِيهٌ بِالرِّفِّ أَوْ الطَّاقَةِ. انظر «القاموس المحيط»:

(٣٤٨/٤) مادة (سها): وَنَحْفَةُ الْأَحْزَدِيِّ: (١٤٨/٨).

وقال المنذري في «التَّوْبِغِ والتَّهْيِيبِ»: (٢٢١/٢):

«السَّهْوَةُ» بَفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ، هِيَ: الطَّلَاقُ فِي الْحَائِطِ، يَوْضَعُ فِيهَا الشَّيْءُ وَقِيلَ: هِيَ الصَّفَةُ. وَقِيلَ: الْمَخْدَعُ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ شَيْءٌ شَبِيهٌ بِالرِّفِّ. وَقِيلَ: بَيْتٌ صَغِيرٌ، كَالْخَزَانَةِ الصَّغِيرَةِ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ يُسَمَّى «السَّهْوَةَ» وَلَفْظُ الْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ الْكُلَّ.

وحديث أبي أيوب، قال فيه الترمذي:

«حديث حسن غريب».

قلت:

وانفرد به عن أبي أيوب: عبدالرحمن بن أبي ليلى.

وعبدالرحمن بن أبي ليلى، قال إسحاق بن منصور عن

ابن معين:

ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب»: (٢٣٥/٦) و«تاريخ ابن

معين»: (٣٥٦/٢)، و«المجرح والتعديل»: (٣٠١/٥).

وقال العجلي في «تاريخ الثقات»: رقم (٩٧٨):

«تابعي، ثقة، من أصحاب علي، سمع من عبدالله بن

مسعود».

وقال ابن أبي حاتم في «المجرح والتعديل»: (٣٠١/٥):

«سألت أبي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، فقال: لا بأس به».

وقال الذهبي في «الكاشف»: (١٦٢/٢):

«كَانَ أَصْحَابُهُ يَعْظُمُونَهُ، كَأَنَّهُ أَمِيرٌ».

وذكره في «السير»: (٢٦٢/٤) فقال:

«الإمام العلامة الحافظ، أبو عيسى الأنصاري الكوفي،

الفقيه».

وذكره ابن حبان في «الثقات»: (١٠٠/٥).

وذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٣٣٧/٢ - ٣٣٨) متعلقاً بقول إبراهيم النخعي فيه: «كَانَ صَاحِبَ أَمْرَاءَ».

وقال الذهبي في «الميزان»: (٥٨٤/٢):

«وَيُمَثِّلُ هَذَا لَا يُلَيِّنُ الثَّقَةَ».

وذكر البخاري في «التاريخ الكبير»: (٣٦٨/٥) أنه سمع من أبي أيوب الأنصاري. فإذا انفرد عبدالرحمن لا يضر.

ولكن في سند الترمذي ابنه:

محمد بن عبدالرحمن، وهو سيء الحفظ جداً، ولم يترك، كما قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب»: (٢٦٨/٩) - ٢٦٩ و«الفتح»: (٥٣٦/٣) و(٢١٤/٤) و(٣٠٧/٦) و(١٨٢/٨).

إلا أن للحديث طرقاً وشواهد أخرى يصل بها إلى مرتبة الحسن.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک»: (٤٥٨/٣ - ٤٥٩) من مسند ابن عباس، فقال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَازِلًا عَلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي غُرْفَةٍ، وَكَانَ طَعَامُهُ فِي سَلَةٍ مِنَ الْمَخْدَعِ، فَكَانَتْ نَجِيَّةً مِنْ

الْكُوَّةِ السُّورِ حَتَّى تَأْخُذَ الطَّعَامَ مِنَ السَّلَةِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَلَكُ الْغُفْلُ، فَإِذَا جَاءَتْ، فَقُلْ لَهَا:

عَزَمَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا تَرْجِعِي. وذكر نحوه».

وأخرجه الحاكم أيضاً: (٤٥٩/٣) من طريق ابن لهيعة

عن عمارة بن غزية عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبيه:

أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ لَهُ مَرْبَدٌ لِلشَّمْرِ فِي حَدِيقَةٍ فِي بَيْتِهِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَنَ.

وقال الذهبي في «التلخيص»: في إسناده حديث أبي أيوب:

«هذا أجود طرق الحديث».

وقال الترمذي:

«وفي الباب عن أبي بن كعب».

* * *

قلت:

٢ - قال النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦٠):

أخبرنا عبد الحميد بن سعيد قال: حدثنا ميثم عن
الأوزاعي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال حدثني ابن أبي
أن أباه أخبره:

أنه كان لهم جرير في تمر، وكان أبي يتعاهد، فوجده
ينقص، فحرسه، فإذا هو بدائي، تشبه الغلام المحتلم، قال:

فسلمت، فرد السلام، فقلت:

من أنت، أجن أم إنس؟

قال: جن.

قال: فتأولني بذلك.

فتأولني يده، فإذا يد كلب وشعر كلب.

قال: هكذا خلق الجن؟

قال: لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني.

قال له أبي:

ما حملك على ما صنعت؟

قال:

بلغنا أنك رجل، نحب الصدقة، فأحببنا أن نصيب من
طعامك.

قال أبي:

فما الذي يجيرنا منكم.
قال:

هذه الآية: آية الكرسي.
ثم غدا أبي إلى النبي ﷺ فأخبره.
فقال:

صدق الحديث.

كذا رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن ابن أبي،

ولم يسمه.

ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به، كما عند:

البخاري في «التاريخ الكبير»: (٢٨/١).

والبخاري في «شرح السنة»: (٤٦٢/٤ - ٤٦٣) رقم

(١١٩٧).

وابن حبان في «الصحيح»: (٧٩/٢ - ٨٠) رقم

(٧٨١) - مع الإحسان.

ورواه: الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»: (لوحه

٢/١٢٧) - مع «بغية الباحث».

والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١٠٨/٧ - ١٠٩).

وأبو نعيم في «دلائل النبوة» أيضاً: (ص ٥٢٥).

من طريق الأوزاعي، ولم يقع تصريح في اسم ابن أبي
أيضاً.

ووقع في الروايات السابقة: إرسال يحيى بن أبي كثير
الرواية عن ابن أبي.

قال أبو حاتم:

«اسم ابن أبي بن كعب هو: الطفيل بن أبي بن
كعب»!!

قلت:

قد سماه أحمد بن إبراهيم الدورقي عن ميثم بن
إسماعيل بإسناد النسائي الماضي، لكن قال:

«عن عبدالله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره».

أخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» عن الدورقي.

قاله الحافظ ابن حجر في «التهذيب»: (٣٨/١).

ولم يروه يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي مباشرة،
بل بينهما واسطة، والواسطة هي: عبيدة بن أبي لبابة، انظر:
«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير: (٣١٢/١) فقد ساق سند
أبي يعلى.

وعزاه لأبي يعلى:

الحافظ الناجي في «عجالة الإملاء المتسرة من التذنيب
على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه:
«الترغيب والترهيب»: (لوحه ٢/١٤٥) والسيوطي في
«الخصائص الكبرى»: (٩٧/٢).

ورواه جماعة عن يحيى بن أبي كثير. وسَمَوْا الميهم
بـ «محمد» مما يؤكد خطأ كلام ابن حبان - رحمه الله تعالى -
السابق.

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦١).

والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٢٧/١).

والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١٠٩/٧).

والحاكم في «المستدرک»: (٥٦١/١ - ٥٦٢).

من طريق حرب بن شداد عن يحيى عن الحضرمي بن
لاحق التميمي عن محمد بن أبي بن كعب به.

وأخرجه:

النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦٢).

من طريق شبان عن يحيى عن الحضرمي عن محمد
به.

وأخرجه:

البخاري في «التاريخ الكبير»: (٢٧/١ - ٢٨).

والطبراني في «المعجم الكبير»: (٢٠١/١) رقم (٥٤١).

من طريق أبان بن يزيد عن يحيى عن الحضرمي عن محمد به.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير»: (٣٠٣/٢) - مع ترتيبه: كنز العمال إلى الحارث والرويات وأبي الشيخ في «العظمة» وسعيد بن منصور في «السنن».

والحديث قال فيه الهيثمي في «المجمع»: (١١٨/١٠): «رجال ثقات».

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٣٢٢/١): «رواه الثنائي والطبراني بإسناد جيد».

وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وصححه ابن حبان أيضاً.

وهو في «صحيح الترغيب والترهيب»: (٢٧٣/١) رقم (٦٥٨).

وحرب بن شداد وشيبان ثقتان ثبتان في يحيى. كما في «الكامل»: (٨٢٢/٢) و«الجرح والتعديل»: (١٦٧/١/٢).

والجرجين - بفتح الجيم وكسر الراء - هو البيدر، قاله المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢٢١/٢).

والحديث ليس فيه ذكر للغول في جميع طرقه التي وقفت عليها.

واصله في «صحيح البخاري» معلقاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بصيغة الجزم.

* * *

٣ - قال البخاري في «صحيحه»: كتاب الوكالة: باب إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً، فأجازته الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز: (٤٨٦/٤ - ٤٨٧) رقم (٢٣١١) - مع فتح الباري:

وقال عثمان بن الهيثم أبو عمرو حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَفِظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَلَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ:

وَاللَّهِ، لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ:

إِنِّي مُخْتِاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ.

قَالَ:

فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَضْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَبِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟

قَالَ: قُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ:

أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ.

فَمَرَقْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَعَلَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ:

لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ:

دَعْنِي، فَإِنِّي مُخْتِاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَهْوَدُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَضْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَبِيرُكَ؟

قُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ:

أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ.

فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَعَلَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ:

لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، إِنَّكَ تَزْعُمُ، لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ.

قَالَ:

دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، يَنْقُمُكَ اللَّهُ بِهَا.

قُلْتُ:

مَا هُنَّ؟

قَالَ:

إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تَصْبِحَ.

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا قَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟

قُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَعِمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يُنْقِضِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ:

مَا هِيَ؟

قُلْتُ:

قَالَ لِي: إِذَا أُوتِيَ إِلَى فَرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ».

وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ، حَتَّى تَصْبِحَ.

وكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَّقَ، وَهُوَ كَذُوبٌ.

تَعْلَمُ مَنْ تُعَايِبُ مُدَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: ذَلِكَ شَيْطَانٌ.

وذكره البخاري في موضعين آخرين من «صحيحه» مختصراً معلقاً بصيغة الجزم، ولم يُصرِّح في موضع منها بسماعه إياه من عثمان بن الهيثم.

انظر:

كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده: (٣٣٥/٦) -

(٣٣٦) رقم (٣٢٧٥) مع الفتح.

وكتاب فضائل القرآن: باب فضل سورة البقرة:

(٥٥/٩) رقم (٥٠١٠) مع الفتح.

وذكره كذلك في «التاريخ الكبير»: (٧٨/١).

وأخرجه من طريقه:

البخاري في «شرح السنة»: (٤٦٠/٤) رقم (١١٩٦)

و«معالم التنزيل»: (٣٥٨/١) - طه دار الفكر.

ووصله الحافظ أبو بكر الإسماعيلي وأبو نعيم، كما في

«هذي الساري»: (ص ٤٢) و«فتح الباري»: (٤٨٨/٤).

وأخرجه بسنده من طريق كل واحد منهما:

الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق»: (٢٩٦/٣).

ووصله أيضاً ابن خزيمة، كما في «التغليق»: (٢٩٦/٣)

و«الترغيب والترهيب»: (٤٢٠/١).

ووصله النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٥٩)

والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١٠٧/٧ - ١٠٨) وأبو نعيم في

«دلائل النبوة»: (ص ٣١٣ و ٥٢٦).

وأخرجه:

البخاري في «التاريخ الكبير»: (٢٨/١).

والنسائي في «فضائل القرآن»: رقم (٤٢) و«عمل اليوم

والليلة» رقم (٩٥٨).

وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير»:

(٣١٤/١) و«الدر المنثور»: (٣٢٠/١) و«الخصائص

الكبرى»: (٩٥/٢).

وابن الضريس في «فضائل القرآن»: (لوحة ١٠١/٢ - ٢).

من طريق إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عن أبي

هريرة به، وفيه:

«أَنَّهُ كَانَ عَلَى قَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَوَجَدَ أَفْرَكْفَ، كَأَنَّهُ قَدْ أَجَذِبْنَاهُ».

ولابن الضريس من هذا الوجه:

«فَإِذَا التَّمَرُ قَدْ أَجَذِبْنَاهُ مِلَّ كَفْ».

وفي هذه الرواية:

«إِنَّمَا أَخَذْنَاهُ لِأَهْلِ بَيْتِ قُرَآءٍ مِنَ الْجَنِّ».

وفيها:

«إِذَا قُلْتُمْ لَمْ يَقْرَبُكَ ذَكَرٌ وَلَا أَتَى مِنَ الْجَنِّ».

ولابن الضريس من هذا الوجه:

«لَا يَقْرَبُكَ مِنَ الْجَنِّ، ذَكَرٌ وَلَا أَتَى، ضَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ».

ومعنى قول أبي هريرة - رضي الله عنه: «لَا رُفْعُكَ».

أي لأذهبن بك أشكوك، يقال: رفعه إلى الحاكم، إذا أحضره للشكوى.

فوائد الحديث:

وفي الحديث من الفوائد:

١ - أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن:

٢ - وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر، فلا ينتفع بها،

وتؤخذ عنه، فينتفع بها.

٣ - وأن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به.

٤ - وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن، ولا يكون بذلك مؤمناً.

٥ - وبأن الكذاب قد يصدق.

٦ - وبأن الشيطان من شأنه أن يكذب.

٧ - وأنه قد يتصور ببعض الصور، فتمكن رؤيته، وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف: آية رقم ٢٧] مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها.

٨ - وأن من أقيم في حفظ شيء سمي وكيلاً.

٩ - وأن الجن يأكلون من طعام الإنس.

١٠ - وأنهم يظهرون للإنس، لكن بالشرط المذكور.

١١ - وأنهم يتكلمون بكلام الإنس.

١٢ - وأنهم يسرقون ويخدعون.

١٣ - وفيه فضل آية الكرسي.

١٤ - وأن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه.

١٥ - وفيه أن السارق لا يقطع في المجاعة.

١٦ - ويحتمل أن يكون القدر المسروق لم يبلغ النصاب، ولذلك جاز للصحابي المفوعة، قبل تبليغه إلى الشارع.

١٧ - وفيه قبول العذر والستر على من يُظن به الصدق.

١٨ - وفيه اطلاع النبي ﷺ على المغيبات.

١٩ - وفيه جواز جمع زكاة الفطر، قبل ليلة الفطر وتوكيل البعض لحفظها وتفرقتها.

قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: (٤٨٩/٤ - ٤٩٠).

ووردت القصة - من غير ذكر الغول فيها - عن:

زيد بن ثابت - رضي الله عنه - كما عند:

ابن أبي الدنيا، كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»:

(٤٨٩/٤) وأبي الشيخ في «المعجم» كما قال السيوطي في

«الخصائص الكبرى»: (٩٧/٢) وأشار إليها: البيهقي في

«دلائل النبوة»: (١١١/٧).

ووردت أيضاً من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

■ ■ ■

٤ - قال الحاكم في «المستدرک»: (٥٦٣/١):

أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى ثنا

إبراهيم بن هلال ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا

عبد المؤمن بن خالد الحنفي ثنا عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود قال:

قُلْتُ لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه -:

خَلَدْتَنِي عَنْ قِصَّةِ الشَّيْطَانِ حِينَ أَخَذَتْهُ.

فَقَالَ:

جَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَجَعَلْتُ

التَّمَرُ فِي غُرْفَةٍ، فَوَجَدْتُ فِيهِ نَقْصَانًا، فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ:

هَذَا الشَّيْطَانُ يَأْخُذُهُ.

قَالَ:

فَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ، فَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ، فَجَاءَتْ ظِلْمَةٌ

عَظِيمَةٌ، فَتَنَبَّهْتُ الْبَابَ، ثُمَّ تَصَوَّرْتُ فِي صُورَةٍ ذِيلٍ، ثُمَّ تَصَوَّرْتُ

فِي صُورَةٍ أُخْرَى، فَدَخَلَ مِنْ شِقِّ الْبَابِ، فَشَدَدْتُ لِزَارِي

عَلَيَّ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمَرِ، قَالَ:

فَوَيْلٌ لِي، فَضَبَطْتُهُ، فَالْتَمَسْتُ يَدَايَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ:

يَا عَدُوَّ اللَّهِ!!

فَقَالَ:

خَلَّ عَنِّي، فَأَمَّا كَثِيرٌ دُونَ جِبَالٍ كَثِيرٍ، وَأَنَا فَفَيْرٌ، وَأَنَا مِنْ

حِنْ تُصَيِّبُنِ، وَكَانَتْ لَنَا هَلَاكُ الْقَرْيَةِ، قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا بَعَثَ أَخْرَجَنَا عَنْهَا، فَخَلَّ عَنِّي، فَلَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ.

فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا كَانَ.

فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ، فَتَنَادَى مُنَادِيَهُ:

أَيْنَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟

فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ يَا مُعَاذُ؟

فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ:

أَمَا إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَقَدْ.

قَالَ:

فَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ، وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ الْبَابَ، فَدَخَلَ مِنْ شِقِّ

الْبَابِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمَرِ، فَضَنَعْتُ يَدِي، كَمَا ضَنَعْتُ فِي

الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَقَالَ:

خَلَّ عَنِّي، فَأَمَّا لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ.

فَقُلْتُ:

يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَلَمْ تَقُلْ: لَا أَعُودُ!!

قَالَ:
فَأَنِّي لَنْ أَعُودَ، وَأَيُّ ذَلِكَ عَلَى أَنْ لَا يَقْرَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
خَاتِمَةَ الْبَقَرَةِ، فَدَخَلَ أَحَدٌ مِنَّا فِي بَيْتِهِ يَتْلُكَ اللَّيْلَةَ.

وقال عقبه:

«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
وعبد المؤمن بن خالد الحنفي، مروزي ثقة، يجمع
حديثه.

وروى عنه زيد بن الحباب هذا الحديث بعينه. انتهى.

ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وساقه: (٥٦٣/١ - ٥٦٤) من طريق زيد بن الحباب به.

وأخرجه من طريق الحاكم الأولي:

البيهقي في «دلائل النبوة»: (١٠٩/٧ - ١١٠) وقال:

«تابعه زيد بن الحباب [عن] عبد المؤمن بن خالد الحنفي
المروزي».

وأخرجه من طريق زيد به:

أبو نعيم في «دلائل النبوة»: (ص ٥٢٦ - ٥٢٧).

وقال السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٩٥/٢):

«أخرجه البخاري في «تاريخه» والطبراني والبيهقي وأبو
نعيم بسند رجاله موثقون».

قلت:

وتابعه أيضاً:

نعيم بن حماد، كما عند:

الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٦١/٢٠ - ١٦٢) رقم
(٣٣٧) من طريق يحيى بن عثمان بن صالح عن نعيم عن
عبد المؤمن عن عبد الله عن أبي الأسود به.

وشيوخ الطبراني: يحيى بن عثمان، صدوق - إن
شاء الله - كما قال الذهبي. وقال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا
فيه. وبقي رجاله ثقات.

قله الهيثمي في «المجمع»: (٣٢٢/٦).

إلا أن الطبراني أخرجه في «المعجم الكبير»:
(٥١/٢٠ - ٥٢) رقم (٨٩) من طريق يحيى بن عثمان عن
نعيم بن حماد عن عبد المؤمن عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
قال: بلغني أن معاذ بن جبل، وذكر نحوه.

قال الإمام البخاري في «التاريخ الكبير»: (٧٨/١):

«... ما أَدْخَلَكَ بَيْتِي تَأْكُلُ التَّمْرَ؟»

قَالَ:

أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَفِيْرُ دُوْعِيَالِ ، وَمَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ نَضِيْبَيْنِ ، وَلَوْ
أَصْبَحْتُ شَيْئاً دُونَهُ مَا أَتَيْتُكَ ، وَلَقَدْ كُنَّا فِي مَدِيْنَتِكُمْ هَذِهِ ، حَتَّى
بُيِّتَ صَاحِبُكُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا ، تَفَرَّقْنَا مِنْهَا ، فَإِنْ
خَلَيْتَ سَبِيْلِي ، عَلَّمْتُكُمْهَا .

قُلْتُ:

نعم.

قَالَ:

آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَآخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مِنْ قَوْلِهِ:

﴿أَمَّا الرَّسُولُ...﴾ إِلَى آخِرِهَا.

ففي حديث معاذ من الزيادة على الأحاديث السابقة:

خاتمة سورة البقرة: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ...﴾ إِلَى آخِرِهَا.

ووردت القصة - مع ذكر الغول فيها - من حديث بريدة
رضي الله عنه.

٥ - قال البيهقي في «دلائل النبوة»: (١١٠/٧ - ١١١):

«قال لنا نعيم حدثنا عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن
بريدة عن أبيه سمعت معاذاً قال: ضم إلى النبي ﷺ تمر
الصدقة، فذكر نحوه».

وقال:

«قال غير نعيم عن أبي خالد الحنفي عن ابن بريدة أتيت
أبا الأسود فقال: أتيت معاذاً، عن النبي ﷺ بهذا».

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٠١/٢٠)
رقم (١٩٧) وفي «مسند الشاميين» رقم (١٦١٢) من طريق
إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي عن محمد بن مصفى
عن بقيق بن الوليد عن عقيل بن مدرك عن لقمان بن عامر عن
الحسن بن جابر القرشي عن معاذ بن جبل وذكر نحوه.

وشيوخ الطبراني، قال فيه الذهبي: غير معتمد، كما في

«المجمع»: (٢٥٠/٢) و (١٨٤/٤) و (٧٢/٥).

وعقيل بن مدرك والحسن بن جابر فيهما ضعف.

وأخرجه من حديث معاذ:

أبو بكر الروياني، كما في «الفتح»: (٤٨٨/٤).

ووقع في روايته:

أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصمّار قال: حدثنا حامد السلمي قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال:

كَانَ لِي طَعَامٌ، فَتَبَيَّنْتُ فِيهِ النُّقْصَانَ، فَكُنْتُ فِي اللَّيْلِ، فَإِذَا غَوْلٌ قَدْ سَقَطَ عَلَيْهِ، فَقَبَضْتُ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ:

لَا أَفَارِقُكَ، حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَمْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الْغِيَالِ، لَا أُعَوِّدُ.

فَحَلَفْتُ لِي، فَخَلَيْتُهَا، فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ:

كَذَبْتَ وَهِيَ كَذُوبٌ.

وَتَبَيَّنَ لِي النُّقْصَانُ، قَالَ:

فَإِذَا هِيَ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهَا. فَقَالَتْ لِي، كَمَا قَالَتْ لِي فِي الْأَوَّلَى.

وَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعَوِّدُ، فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

كَذَبْتَ، وَهِيَ كَذُوبٌ.

ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي النُّقْصَانُ، فَكُنْتُ لَهَا، فَأَخَذْتُهَا، فَقُلْتُ:

لَا أَفَارِقُكَ، أَوْ أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَتْ:

فَرَنِي، حَتَّى أَعْلَمْتُكَ شَيْئًا، إِذَا قُلْتَهُ، لَمْ يَفْرُبْ مَنَاعُكَ أَحَدٌ مِنَّا، إِذَا آوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَأَقْرَأْ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ: آيَةَ الْكَرْسِيِّ.

فَخَلَيْتُهَا، فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

صَدَقْتَ وَهِيَ كَذُوبٌ، صَدَقْتَ وَهِيَ كَذُوبٌ.

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ عَقِبَهُ:

وَكَذَا قَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ. وَهَذَا غَيْرُ قِصَّةٍ مُعَادٍ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُحْفُوظِينَ.

وَقَالَ:

«وَيَذَكِّرُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ أَبْضًا».

وَوَرَدَتْ أَيْضًا مَعَ ذِكْرِ الْغَوْلِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ الْخَزَرَجِيِّ.

* * *

٦ - قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ»: (٢٦٣/١٩ - ٢٦٤):

فَلَا تُخَالِفْ إِلَى أَهْلِكَ، وَلَا تُكَيِّفْ غَطَاءَهُ. فَأَعْطَتْهُ الْمُؤَيَّنَ، الَّذِي رَضِيَ بِهِ مِنْهَا.

فَقَالَتْ:

الْآيَةُ الَّتِي أَذْلُكَ عَلَيْهَا هِيَ آيَةُ الْكَرْسِيِّ، ثُمَّ حَكَّتْ إِسْتِهَا تَضَرُّمًا.

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، حِينَ وَلَّتْ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«صَدَقْتَ وَهِيَ كَذُوبٌ».

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَادِ»: (٣٢٣/٦):

«رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرَجَّاهُ وَتَقَوَّا كُلَّهُمْ، وَفِي بَعْضِهِمْ ضَعْفٌ».

قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي «الْخُصَائِصِ الْكَبِيرِ»: (٩٦/٢ - ٩٧):

«أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ يَسِيدَ جَيْدًا!!».

قُلْتُ:

فِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ.

ذَكَرَهُ الْأَزْدِيُّ فِي «الضُّعْفَاءِ».

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: شَيْخٌ يَرَوِي أَحَادِيثَ مُشْتَبِهَةً.

وَقَالَ ابْنُ عَدِي: «ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا عَثْمَانُ، قُلْتُ

لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي أُمِّي (أَبِي جَدِّهِ لِأُمِّهِ) مَالِكَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ يَحْدِثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ الْخَزَرَجِيِّ قَالَ:

وَلَهُ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ، يُقَالُ لَهَا: «بَيْتُ بَضَاعَةَ»، قَدْ بَصَقَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَهُوَ يُبَشِّرُ بِهَا، وَيَتِمَّنُ بِهَا، قَالَ:

فَلَمَّا قَطَعَ أَبُو أُسَيْدٍ تَمَرًا حَاطِيَةً، جَمَلَهَا فِي عُرْفَةٍ لَهُ، فَكَانَتْ الْغَوْلُ تُخَالِفُهُ إِلَى مَشْرِيبِيهِ، فَتَسْرِقُ تَمَرَهُ، وَتَقْسِمُهُ عَلَيْهِ.

فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:

بَلِّغْ الْغَوْلَ، يَا أَبَا أُسَيْدٍ، فَاسْتَمِعْ عَلَيْهَا، فَإِذَا سَمِعَتْ أَفْتَحَهَا، - يَعْنِي وَجَّهَتْهَا - فَقُلْ:

بِسْمِ اللَّهِ، حَسْبِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ الْغَوْلُ:

يَا أَبَا أُسَيْدٍ، أَغْفِيكَ أَنْ تُكَلِّمَنِي أَذْهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَعْطَيْكَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا أُخَالِفُكَ إِلَى بَيْتِكَ، وَلَا أُسْرِقُ تَمَرَكَ، فَأَذْلُكَ عَلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَتَقْرَأَ بِهَا عَلَى بَيْتِكَ،

فعبده الله بن عثمان بن سعد بن إسحاق يروي حديث أبي أسيد في القول، كيف هو؟ قال: ما أعرفه.

انظر:

«الكامل في الضعفاء»: (١٥٦٢/٤) و«التهذيب»: (٢٧٣/٥ - ٢٧٤).

وفيه:

مالك بن حمزة، ذكره البخاري في «الضعفاء».

انظر: «الميزان»: (٤٢٥/٣) و«التهذيب»: (١٢/١٠).

ووقع في «مجمع الزوائد»: (٣٢٣/٦) تصحيف، فجاء فيه:

«ثم حكى أسنانها تضربت» (!) وهو تصحيف ظاهر.

ووقعت في «فتح الباري»: (٤٨٩/٤):

«ثم حلت إسناتها تضربت» (!).

والصواب ما أثبتناه، والله تعالى أعلم.

والمشربة: هي الخرفة والعُلْبَة، انظر: «لسان العرب»: (٤٩١/١).

والمشربة: يضم الراء وفتحها، وجمعها مشارب ومشربات،

قاله الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٢٨٦/٩).

فهذه الأحاديث تدلّ على وجود القول، وهي تختلف قوة وضعفاً، ولكن مجموعها يؤكد وجوده، وهي محمولة على التّعذد، كما قال الحافظ في «الفتح»: (٤٨٩/٤) والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١٢١/٧) وابن كثير في «التفسير»: (٣١٤/١) والباركفوري في «تحفة الأحوي»: (١٨٥/٨).

قال الحاكم في «المستدرک»: (٤٥٩/٣) عند حديث أبي أيوب الماضي:

«هذه الأسانيد إذا جمع بينهما صارت حديثاً مشهوراً، والله أعلم».

وقد استدللّ بعضهم على وجود الغيلان بالقرآن الكريم.

* * *

٧ - قال الله تعالى:

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن: آية ٦].

ذكر الجاحظ في كتابه «الحيوان»: (٤٦٢/٦) عن بعض أصحاب التفسير في الآية السابقة:

أن جماعة من العرب كانوا إذا صاروا في نية من الأرض، وتوسطوا بلاد الوحوش، خافوا عبث الجنان والسعالي والغيلان والشياطين، فيقول أحدهم، فيرفع صوته:

إنا عائلون بسيد هذا الوادي (!).

فلا يؤذيهم أحد، وتصير لهم خفارة (!).

واستدلّ بعضهم بقوله تعالى:

* * *

٨ - «قُلْ أَدْعُوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ خَيْرَانِ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُوْنَهُ إِلَى الْهُدَى وَإِنَّا لَهُ لَنَهْدِيْهِ الْهُدَى وَآمُرُنَا أَنْ نُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْفَالِغِينَ» [سورة الأنعام: آية ٧١].

قال ابن ناقيا البغدادي في «الجمان في تشبيهات

القرآن»: (ص ٦٤):

«هذا مثل ضربه الله - تعالى - لمن كفر بعد إيمانه، واتبع الشياطين من أهل الشرك بالله، وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه، المقيمون على الدين الحق، يدعونه إلى الهدى،

الذي هم عليه. يقولون له: «انتنا». وهو يأبى ذلك، ويتبع داعي الشيطان، ويعبد الآلهة والأوثان.

فوجه التشبيه في المثل:

أن حال الصائر إلى الضلال بكفره بعد الدعاء إلى الهدى بإيمانه، كحال الصائر إلى الضلال بسلوكه غير المحجة في طريقه بعد الدعاء إلى الهدى، بلزوم المحجة التي تؤدي إلى نجاحه.

وقال أيضاً:

«والدعاة: الذين يدعون إلى الله، كمثل رجل ضلّ عن الطريق تائهاً إذ ناداه مناد: يا فلان بن فلان هلمّ إلى الطريق.

وله أصحاب يدعونه إلى اتباعهم، فإن اتبع الداعي الأول انطلق به، حتى يلقى في هلكة. وإن أجاب أصحابه اهتدى إلى الطريق. وإنما يدعوه الشيطان باسمه واسم أبيه ليخدعه، فيضله».

وقال أيضاً:

«والشياطين: غيلان الجن».

والقول: اسم للذكر والأنثى. انتهى.

قلت:

سيأتي الكلام - إن شاء الله تعالى - مسهباً على تعريف «الغول» وكلام العرب عليه، في الفصل الثاني.

ويستدل على وجود الغول بأثر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وسيأتي الكلام على تخريجه فيما بعد - وهو:

* * *

٩ - إن الغيلان ذكروا عند عمر، فقال:

إِنْ أَخَذَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ صُورَتِهِ، الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ لَهُمْ سَحَرَةٌ كَسَحَرَتَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَأَذْنُوا.

وفي الباب أحاديث ضعاف، يأتي الكلام على ضعفها - إن شاء الله تعالى - من مثل:

* * *

١٠ - الغيلان سحرة الجن.

* * *

١١ - لا غول ولكن السعالي وهم سحرة الجن.

٤٨

١٢ - إذا تقولت الغيلان، فعليكم بالأذان.

وذكر بعضهم أن جماعة من الصحابة رأوا الغيلان.

قال القزويني في «عجائب المخلوقات»: (١٧٦/٢) - (١٧٧) ونقله عنه الذميري في «حياة الحيوان الكبرى»: (١٩٦/٢):

«رَأَى الْغُولَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حِينَ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ».

وقال المسعودي في «مروج الذهب»: (١٦٩/٢).

«وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ذَلِكَ، مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ شَاهَدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ، وَأَنَّ الْغُولَ، كَانَتْ تَقُولُ لَهُ، وَأَنَّهُ ضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ ظَهْوَرِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا مَشْهُورٌ عَنْهُمْ فِي أَخْبَارِهِمْ».

قلت:

وقفت على أثر فيه مصارعة عمر لجنّي بعد إسلامه - ولم يرد فيه ذكر للغول -، ففعل الكلام المتقدم يشمله.

* * *

٤٩

١٣ - قال الدارمي في «سننه»: (٤٤٧/٢ - ٤٤٨): كتاب فضائل القرآن: باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي:

حدثنا أبو نعيم ثنا أبو عاصم الثقفي حدثنا الشعبي قال:

قال عبدالله بن مسعود:

لَقِيَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ، فَصَارَعَهُ، فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ، فَقَالَ لَهُ الْإِنْسِيُّ:

إِنِّي لَأَرَاكَ ضَيْلًا شَخِيحًا، كَأَنَّ ذُرِّيَّتَكَ ذُرِّيَّتِي كَلْبٍ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ مَعَشَرَ الْجِنِّ؟ أَمْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَذَلِكَ؟

قال:

لَا وَاللَّهِ، إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ، وَلَكِنْ عَاوَدَنِي الثَّانِيَّةُ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي، عَلَّمْتُكَ شَيْئًا، يَنْفَعُكَ.

قال: نعم.

قال: تَقْرَأُ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ».

قال: نعم.

قال: فَإِنَّكَ لَا تَقْرُؤُهَا فِي بَيْتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبِيجٌ، كَخَبِيجِ الْحِمَارِ ثُمَّ لَا يَدْخُلُهُ حَتَّى يَصْبَحَ.

٥٠

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣٤/١٢) والبيهقي في «دلائل النبوة»: (١٢٣/٧) والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٨٣/٩ - ١٨٤) رقم (٨٨٢٤) و (٨٨٢٦) وأبو عبيد في «غريب الحديث»: (٣١٦/٣) وفي «فضائل القرآن» كما قال السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٩٧/٢) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٣١٤) وزادوا:

وقال: فليل لعبد الله: أهو عمر؟

قال: ومن عسى أن يكون إلا عمر؟

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧١/٩):

«رواهما الطبراني بإسنادين، ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، ولكنه أدركه. ورواة الطريق الأولى فيها المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط، فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي».

وقال أبو عبيد:

قوله: ضَيْلًا شَخِيحًا، مما جُمِعَ النَحِيفُ الْجَسْمُ الدَّقِيقُ.

وقوله: إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ، الضَّلِيلُ: العظيم الخلق.

وقوله: إِلَّا خَرَجَ وَلَهُ خَبِيجٌ، الخَبِيجُ: الضُّرْطُ، وهو الحبيج أيضاً - بالحاء - وله أسماء سوى هذين كثير.

٥١

وقال القرطبي في «تفسيره»: (٨٧/١٥).

«وقد ادعى كثير من العرب رؤية الشياطين والغيلان».

ويستدل على وجود الغول أيضاً، بما قاله الحافظ ابن

حجر في «الفتح»: (٣٤٥/٦).

١٤ - روى ابن عبد البر عن وهب بن منبه:

«أَنَّ الْجِنَّ أَصْنَافٌ:

فَخَالِصُهُمْ: رِيحٌ، لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ، وَلَا

يَتَوَالَّدُونَ.

وَجِنْسٌ مِنْهُمْ: يَقَعُ مِنْهُمْ ذَلِكَ.

وَمِنْهُمْ: السَّعَالِي وَالْقَوْلُ وَالْقَطْرَبُ».

الفصل الثاني

تعريف الغول

وأسماءه

وجنسه

الفصل الثاني

تعريف الغول وأسماءه وجنسه

الغول في معاجم اللغة:

قال ابن دريد في «جمهرة اللغة»: (١٥٠/٣):

«الغيلان: عند العرب: سحرة الشياطين.

وهذا قول الأصمعي.

الواحد: غول، من الجن» انتهى.

وقال ابن منظور في «لسان العرب»: (٥١٠/١١):

«الغول: ساحرة الجن، والجمع غيلان.

وقال أبو الوفاء الأعرابي:

الغول: الذكر من الجن، فستل عن الأنثى، فقال: هي

السَّعَالَةُ» انتهى.

وجاء في «تهذيب اللغة»: (١٩٤/٨):

«قال شمر قال ابن شميل:

الغول شيطان، يأكل الناس.

وقال غيره:
كَلَّ مَا اغْتَالَكَ مِنْ جَنِّيٍّ أَوْ شَيْطَانٍ أَوْ سُبُعٍ فَهُوَ غُولٌ.

وجاء في «معجم مقاييس اللغة»: (٤٠٢/٤):
«الغين والواو واللام:

أصل صحيح، يدلُّ على خَتلٍ وأخذٍ من حيث لا يدري.

يُقَالُ:

غَالَهُ يَقُولُهُ: أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِي.

قالوا:

وَالْغُولُ: بُعْدُ الْمَقَارَةِ، لِأَنَّهُ يَغْتَالُ مَنْ مَرَّ بِهِ.

وَالْغُولُ: مِنَ السَّعَالِي: سَمِيَتْ لِأَنَّهُا تَغْتَالُ. انتهى.

ومن معاني الغول عند العرب:

الدَّاهِيَةُ وَالْحَيَّةُ وَالْمَنِيَّةُ وَالتَّهْلُكَةُ.

الفرق بين الغول والسَّعَلَة:

المتأمل في الكلام السابق، يجد أن المعاجم اللغوية تفرق بين «الغول» و«السَّعَلَة».

يرى كثيرون (!!) أَنَّ الغول لا يُرى إلا ليلاً.

ويزعم بعضهم:

أنه يتلاشى عندما يطلع النهار، وينطفئ كما ينطفئ السراج (!!).

وفرق بعض العلماء بين «الغول» و«السَّعَلَة» من هذه الحيثية، أعني: من حيث وقت خروجه.

قال السهيلي في «الروض الأنف»: (٢٩٥/٧) - طبعة محققة.

«الغول التي تترامى بالليل، والسَّعَلَة ما تترامى بالنهار من الجن».

وقال ابن كثير في «التفسير»: (٣١٣/١):

«والغول: في لغة العرب: الجن إذا تبدى في الليل».

وقال القزويني في «عجائب المخلوقات»: (١٧٧/٢):

«السَّعَلَة هي نوع من المتشيطنة، مغايرة للغول».

وفرق الدميري في «حياة الحيوان الكبرى»: (٢١/٢)

بينهما، بقوله:

«السَّعَلَة: أخبث الغيلان».

وقال الجاحظ في «الحيوان»: (١٥٩/٦).

«صَدَقْتُ، وَهِيَ كَذُوبٌ».

وقال أيضاً:

«صَدَقَ الْخَبِيثُ».

وهذا يؤكد ما قلناه.

وذكر الغول على أنه ذكر وأنثى في شعر العرب.

قال العنبري:

وحالفتُ الوحوش وحالفتني

بقرب عهدهم وبالبعاد

وغولاً قسرة: ذكر وأنثى

كأنَّ عليهما قطع الجساد

والبجاد: الكساء المخطط، كما في «معجم مقاييس

اللغة»: (١٩٨/١).

وجعلها جيبها الأشجعي أنثى فقط، فقال:

وتزوجت في الشبيبة غولاً

بشزال وصدقتي زقُ خمر

وأنشدوا على أنها أنثى:

يا أيها الضَّاعِبُ بِالسَّعْلَمُولِ

إنك غول ولدتك غول

«السَّعَلَة»: اسم لواحلة من نساء الجن، إذا لم تتغول - أي تتلون - لتفتن الشفار».

وعقب عليه محققه الأستاذ عبدالسلام هارون:

ولم أجد هذا التقييد في السَّعَلَة لغير الجاحظ».

جنسُ الغُول:

سبق أن نقلنا عن أبي الوفاء الأعرابي:

الغول: الذكر من الجن.

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٢٣٠/١٠): «وقد

تقرر في اللسان: أن مَنْ قال: فلان شيطان، أراد أنه خبيث

أو قبيح، وإذا قبحوا مذكراً، قالوا: شيطان، أو مؤنثاً، قالوا: غول».

وظاهر الأحاديث السابقة تأي ذلك، إذ ذكر فيها الغول على أنه ذكر وأنثى.

فجاء في حديث بريدة: رقم (٥) على لسان الغول:

«إِنِّي أَمْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الْعِيَالِ».

وجاء في حديث معاذ: رقم (٤) على لسانه أيضاً:

«أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقِيرٌ دُوَّ عِيَالٍ».

وقال النبي ﷺ كما في الأحاديث السابقة:

والضَّاعِب: الذي يختبئ في الحَمَر - وهو ما وارك من شجر أو بناء أو غيره - يَفْزَعُ الناس، كما في «معجم مقاييس اللغة»: (٣٦٣/٣).

والْعَمَلُول: بطن غامض من الأرض ذو شجر. وقيل: هو الوادي الضيق الكثير الشجر، والتَّيْت المِلْتَف. كما في «لسان العرب»: (٥٠٦/١١).

وقد ذكر الجاحظ في «الحيوان»: (٤٤٢/٦) أن الأكثر على أن الغول أنثى.

ولكنه لم يرتض ذلك، فقال في تعريف «الغول»: «هو اسم لكل شيء من الجن، يعرض للسفار، ويتلون في ضروب القصور والتَّيَاب، ذكراً كان أو أنثى».

أسماء الغول:

زعم بعضهم: أن ذكر الغول يسمّى: الجنّيس - بكسر العين وسكون التاء - وقيل:

يُسمّى ذكر الغول قطرباً. ومن أسماء الغول عند العرب:

السَّمَرَمَرَة: - يفتح السين والميم الأولى والثانية، وإسكان الرّاء الأولى وفتح الثانية -.

ومن أسماء الغول أيضاً:

خيتعور، وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة، ويضمحل كالشراب، كما قال الهميري في «حياة الحيوان الكبرى»: (١٩٥/٢).

قلت:

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٣٤٤/٦): «تواردت الأخبار بتطورهم في القصور، واختلف أهل الكلام في ذلك».

نقيل: هو تخيل فقط، ولا يتفل أحد عن صورته الأصلية.

وقيل: بل يتقلون، لكن لا باقتدارهم على ذلك، بل بضرب من الفعل، إذا فعله، انتقل كالسحر.

وعلى هذا الأدلة المتقدمة على وجودهم، فقد جاء في حديث أبي أيوب:

«إِنَّكَ سَتَجِدُ فِيهِ عَدَاً هَرَّةً، فَقُلْ: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ».

فَلَمَّا كَانَ الْمَدُّ، وَجَدْتُ فِيهِ هَرَّةً، فَقُلْتُ: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَتَحَوَّلَتْ عَجُوزًا.

وجاء في حديث أبي بن كعب:

«... فَإِذَا هُوَ بِدَائِي، تُشَبِّهُ الْغَلَامَ الْمُحْتَلِمَ، قَالَ:

فَلَمْتُ، قَرَدَ السَّلَامِ، فَقُلْتُ:

مَنْ أَنْتَ، أَجِنٌ أَمْ إِنْسٌ؟

قَالَ: جِنٌّ.

قَالَ: فَنَاولْنِي بِذَلِكَ.

فَنَاولْنِي بِدَّةٍ فَإِذَا يَدٌ كَلْبٍ، وَشَعْرٌ كَلْبٍ».

ويحتمل أن الجنّي تحوّل من دابة تشبه الغلام إلى صورة الكلب، كما تحول في الحديث السابق من صورة هرة إلى صورة عجوز.

وجاء في حديث معاذ تصريح في قدرته على التغير والتشكل:

«... فَخَلَعْتُ الثَّوْبَ، فَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ، فَجَاءَتْ ظِلْمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَفُتِحَتِ الْبَابُ ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ فَيْلٍ، ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ أُخْرَى، فَدَخَلَ مِنْ شِقِّ الْبَابِ، فَضَدَدْتُ إِذَا بِهِ عَلَيْهِ...».

ولهذا قال كعب بن زهير، كما في «ديوانه»: (ص ٨) و«السيرة النبوية»: (١٤٨/٤) و«العقد الفريد»: (٢٨٨/٥): لكنها خلّة قد سيط من دهما

فجع وولع وإعراض وتبديل فما تدوم على حال يكون بها

كما تلون في أثوابها غول نقد وصف الغول بكثرة التلون، وأنه يظهر على أشكال عدة.

وفي هذه الأحاديث من الفوائد:

أنه يمكن رؤية الجنّ والغيّان، ولكن على غير صورهم التي خلقوا عليها.

وأن الغيّلان كثيرة التغير والتشكل، وأنها سحرة الجن، كما قال عمر بن الخطاب:

«إن أحداً لا يستطيع أن يتحوّل عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فادّثوا».

قال أبو يعلى بن القراء:

الجن أجسام مؤلّفة، وأشخاص ممثلة، يجوز أن تكون

رقيقة، وأن تكون كثيفة، خلافاً للمعتزلة في دعوهم أنها رقيقة، وإن امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها، وهو مردود، فإن الرقة، ليست بممانعة من الرؤية.

ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة، إذا لم يخلق الله فينا إدراكها.

وروى البيهقي في «منابغ الشافعي»: بإسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول:

مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَرَى الْجِنَّ، أَظْلَمْنَا شَهَادَتَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا.

وهذا محمول على مَنْ يدَّعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها، وأما مَنْ ادَّعى أَنَّهُ يَرَى شَيْئاً مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَصَوَّرَ عَلَى صُورِ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَلَا يَقْدَحُ فِيهِ، قَالَ الْحَافِظُ فِي «الفتح»: (٣٤٤/٦).

وقعب بعضهم: أَنَّ الْغِيلَانَ نَوْعٌ مِنَ الْقِرَدَةِ (!!).

قال محمد السنوسي في «رحلته الحجازية»:

(٢٥٥/١):

«أما الحيوانات، فرأيتُ فيها ما لم يكن لي فيه سابق علم من الوحوش والطيور والأنعام.

وأعجب ما رأيتُ من الوحوش نوعاً من القردة، شبه زنجي في جميع شمائله، سوى أن بشرته كلها عليها شعر، مثل شعر الممّز، عدا وجهه من حيوانات دواخل إفريقيا، وبعضهم يسمّيه: الغول (!!). انتهى.

وقال محمد رشيد رضا في تفسيره «المنار»: (٥٢٦/٧): «الراجح المعقول في الغول، أَنَّهُ تَخِيلٌ لَا حَقِيقَةٌ لَهُ فِي الْخَارِجِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْهُ رُؤْيَا حَيَوَانَاتٍ غَرِيبَةٍ، كَبَعْضِ الْقِرَدَةِ» انتهى.

وهذا مردود بالأحاديث السابقة، وبأثر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

الفصل الثالث

ذكر الأخبار الدالة على نفي الغول

الفصل الثالث

ذكر الأخبار الدالة على نفي الغول

١٥ - قال الإمام مسلم في «صحيحه»: (١٧٤٤/٤) رقم (٢٧٢٢):

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر (ج) وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لَا عَقُولَ وَلَا طَيْرَ وَلَا غُولَ».

روى هذا الحديث عن جابر:

أبو الزبير، وهو: محمد بن مسلم بن تدريس، المكي الحافظ.

وهو مدلس، لا تقبل روايته إذا عنين إلا من طريق الليث خاصة، لأنه قال له:

أعلم لي على ما سمعت من جابر، فاعلم لي على هذا الذي عندي.

انظر: «ميزان الاعتدال»: (٣٧/٤) و«تهذيب التهذيب»: (٣٩٠/٩).

ورواه عن أبي الزبير جماعة، منهم:

أولاً: زهير وهو: ابن معاوية بن حديج بن خيثمة الجعفي، أبو خيثمة الكوفي ورواه عنه:

١ - هشام بن جميل، كما عند:

ابن جرير في «تهذيب الآثار»: (١١/١) رقم (٢٥).

٢ - علي بن الجعد، كما في «مسنده»: رقم (٢٦٩٣) ومن طريقه:

البغوي في «شرح السنة»: (١٧٣/١٢) رقم (٣٢٥١).

وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»: (٤٠٨/١٦).

٣ و ٤ - يحيى بن آدم وأبو النضر، كما عند:

أحمد في «المسند»: (٢٩٣/٣).

٥ - حسن بن موسى، كما عند:

أحمد في «المسند»: (٣١٢/٣).

٦ و ٧ - أحمد بن يونس ويحيى بن يحيى، كما عند:

مسلم: في الرواية السابقة.

ثانياً: يزيد بن إبراهيم السعدي، كما عند:

علي بن الجعد في «مسنده»: رقم (٣١٨٣) ومن طريقه:

ابن أبي عاصم في «السنة»: (١٢٢/١) رقم (٢٨١).

وأخرجه مسلم في «صحيحه»: (١٧٤٥/٤) رقم (١٠٨) من طريق عبدالله بن هاشم بن حبان عن يهز عن يزيد به.

ثالثاً: ابن جريج، وصرح بإسناد أبي الزبير من جابر.

ورواه عنه:

١ - الضحاك بن مخلد أبو عاصم، كما عند:

ابن جرير في «تهذيب الآثار»: (١١/١) رقم (٢٦).

والطحاوي في «مشكل الآثار»: (٣٤٠/١) كليهما من طريق محمد بن مرزوق به.

وابن أبي عاصم في «السنة»: (١١٨/١) رقم (٢٦٨).

من طريق أبي سلمة يحيى بن خلف به.

وابن حبان في «صحيحه»: (٦٤٤/٧) رقم (٦٠٩٥) مع

الإحسان) من طريق عبدالله بن أحمد بن موسى عن عمرو بن علي بن بحر به.

٢ - روح بن عبادة، كما عند:

مسلم في «صحيحه»: (١٧٤٥/٤) رقم (١٠٩) من طريق محمد بن حاتم.

وأحمد في «مسنده»: (٣٨٢/٣) عن روح به.

ووقع في «صحيح مسلم» في هذه الرواية:

وقال: ولم يُفسر الغول.

قال أبو الزبير: هذه الغول التي تقول.

ووقع في «مسند أحمد» في هذه الرواية:

قال أبو الزبير: هذا الغول: الشيطانة التي يقولون.

رابعاً: حماد بن سلمة، كما عند:

أبي يعلى في «مسنده»: (٣٢٤/٣) رقم (١٧٨٩).

خامساً: إبراهيم بن طهمان، كما في «مشخته»:

(ص ٩١) ومن طريقه:

الطحاوي في «مشكل الآثار»: (٣٤٠/١).

ووقع في بعض الروايات مختصراً، وفي بعضها: «ولا صفر» بدلاً من «ولا طيرة».

وورد الحديث عن غير واحد من الصحابة، ووقع التصريح بنفي الغول في حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* * *

١٦ - قال أبو داود في «سننه»: (١٧/٤) رقم (٣٩١٣):

حدثنا محمد بن عبدالرحيم بن البرقي أن سعيد بن الحكم حدثهم قال: أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني ابن عجلان حدثني القعقاع بن حكيم وعبيد الله بن مقسم وزيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال:

«لا غُول».

وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (٣٠٨/٤) -

(٣٠٩) من طريق فهد عن ابن أبي مريم وهو سعيد بن الحكم

به، ولفظه:

«ولا هامة ولا غول ولا صفر».

أيقنت أن المستحيل ثلاثة

الغول والعنقاء والخل الوفي

وقال آخر:

الغول والخل والعنقاء ثلاثة

أسماء أشياء لم توجد ولم تكن

وقال عبدالرحمن حنكة الميداني في «ضوابط المعرفة

وأصول الاستدلال والمناظرة»: (ص ٣١):

«ونلاحظ أيضاً أن بعض ما هو كلي في التصور، قد لا

يوجد منه في الواقع أي فرد، مثل: «عنقاء» ومثل (غول)

ومثل (معدوم) انتهى.

ونسب الديميري مقولة:

«الغول شيء»، يخوف به، ولا وجود له» إلى محققي

العلماء.

ولكن وقع في كلامه اضطراب، كما في «بلوغ الأرب»:

(٣٤٨/٢).

ونقل عن المبرد أنه قال:

«لم يخبر صادق أنه رآها».

وأصل حديث أبي هريرة، دون لفظ «ولا غول» عند:

البخاري في «الصحيح»: رقم (٥٧٠٧) و (٥٧١٧)

و (٥٧٥٧) و (٥٧٧٠) و (٥٧٧٣) و (٥٧٧٥) وفي «التاريخ

الكبير»: (١٣٩/١).

وأحمد في «المسند»: (٤٢٠/٢) و (٤٣٤) و (٤٨٧

و (٥٠٧).

وأبي داود في «السنن»: (١٧/٤) رقم (٣٩١١)

و (٣٩١٢).

والخطيب في «تاريخ بغداد»: (٣٠٧/٢) و (١١٨/٦).

وغيرهم.

فوائد الحديثين السابقين:

اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ: «لا غُول» على

ثلاثة أقوال:

الأول: أن الغول شيء يخوف به، ولا وجود له، كما

قال الشاعر:

لما رأيت بني الزمان وما بهم

خل وفي للشدائد اصطفى

قلت:

وهذا مدفوع بحديث أبي أيوب وغيره.
ويُفسّر هذا الفريق كثرة ورود الغول على ألسنة الناس،
وفي «الحكاية الشعبية» بقولهم:

يجوز لنا الاعتقاد بأن تصوّر الأوساط الشعبية لسهولة
حركة الغول، وتنقله السريع، هو بمثابة طموح الإنسان
لتحقيق وسائل اتصال سريعة، بعد أن ملّ من الانتقال
بالوسائل العادية.

نرى ألا يمكن اعتبار ما تحقق الآن من وسائل
«تكنولوجية» هائلة، تقرب المسافات بين البشر، هو بمثابة
ذلك الخيال المجنح، الذي تصوّره الإنسان!؟

ويؤكد هذا الفريق قوله بأن الغول رمز فحسب، فيقول:
إن الغول بسماته البسيطة الموجودة في الحكاية الشعبية
أمر لا وجود له، بل هو مجرد رمز للإضطهاد والاستغلال
البشرى، ومصدّقاً لذلك ما جاء في المثل الشعبي:

«ما غول إلا بني آدم».

وقد ذكر الجاحظ في كتابه «الحيوان»: (٤٧٢/٦) قصة
تدلّ على هذا القول.

قال الجاحظ:

إن أبا شيطان - واسمه: إسحاق بن رزين أحد بني
الشميط - أتى قومه أمير، فجعل ينكب عليهم جوراً، وجعل
آخر من أهل بلده ينكب عليهم - أي يكون عليهم نقيباً -
فجعل يقول:

يا ذا الذي نكبنا ونقبا

زوجه الرحمن غولاً عقرباً

جمع فيها ماله ولبها

لبلية التيس إذا نهّبا

حتى إذا ما استطربت واستطربا

عابن منها خلق ربي ربا

ذات نواتين وسلع أسفا

الثاني: أن الغول كان موجوداً، ثم رفعه الله سبحانه
تعالى.

وإلى هذا ذهب الطحاري، فقال - بعد أن أورد حديث
أبي أيوب السابق - في كتابه «مشكل الآثار» (٣٤٢/١):

«وفي هذا الحديث - أي حديث أبي أيوب - إثبات
رسول الله ﷺ الغول».

وقد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا عنه أنه قال:

«لا غول».

ففي ذلك تقيّة للغول، فقال قائل:

قد يكون هذا على التضاد!!

قيل له:

ليس ذلك - بحمد الله - على التضاد، إذ كان يحتمل أن
يكون القول قد كان على ما في حديث أبي أيوب. ثم
رفعه الله - تعالى - عن عباده، على ما في حديث جابر.

وذلك أولى ما حملت عليه الآثار المروية عن
رسول الله ﷺ في هذا، أو فيما أشبهه، ما وجد السبيل إلى
ذلك.

والله تعالى نسأله التوفيق، انتهى.

ونقل كلامه الأبي في «إكمال إكمال المعلم شرح
صحيح مسلم»: (٤٠/٦).

وقال ابن ملك في «مبارق الأزهار»: (٢٣٨/١) في
معنى قوله ﷺ: «لا غول»:
فإن قيل:

ما معنى التقي، وقد قال - عليه السلام -:

«إذا تغولت الغيلاں، فعليكم بالأذان».

أجيب:

بأنه كان ذلك في الإبتداء، ثم دفعه الله عن عباده.

قلت:

وليس في حديث رسول الله ﷺ نص على ذلك، وإنما

هو معنى محتمل، ويؤيده أثر ابن عباس - رضي الله عنهما -.

■ ■ ■

١٧ - قال عبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه»:

(١٦١/٥ - ١٦٢) رقم (٩٢٤٨):

عن الأسلمي عن ابن المنكدر قال:

«كُتبت الغيلاں عند ابن عباس، فقال:

«ذلك قرْنٌ قد خلَّك».

قلت:

ولكن لا يصح.

الأسلمي هو: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى - واسمه:

سمعان - الأسلمي مولا هم.

قال يحيى بن سعيد القطان سألت مالكا عنه :
أكان ثقة ؟

قال : لا ، ولا ثقة في دينه .

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه :

كان قديراً معتزلاً جهمياً ، كل بلاء فيه .

وقال أبو طالب عن أحمد :

لا يكتب حديثه ، ترك الناس حديثه ، كان يروي أحاديث
منكرة ، لا أصل لها ، وكان يأخذ أحاديث الناس ، يضعها في
كتبه .

وقال بشر بن المفضل :

سألت فقهاء أهل المدينة عنه ، فكلهم يقولون : كذاب .

وكذبه يحيى بن سعيد . وقال البخاري :

جهمي ، تركه ابن المبارك والناس .

انظر : «تهذيب» : (١٣٧/١) و«تاريخ ابن معين» :

(٩٥/٣) و«سؤالات محمد بن عثمان لعلي بن المديني» .

ترجمة رقم (١٥٣) و«علل أحمد» : (٣٣٩/١) و«التاريخ

الكبير» : (٣٢٣/١) و«التاريخ الصغير» : (٢٥٧/٢)

و«سؤالات السلمي للدارقطني» : ترجمة رقم (١١)

و«المجروحين» : (١٠٥/١) و«الضعفاء للنسائي» : (١٢)

و«الضعفاء» للدارقطني ترجمة رقم (١٤) و«ميزان
الإعتدال» : (٥٨/١) .

القول الثالث : وهو المختار .

وذهب جمهور العلماء : أن قوله ﷺ : «لا غول» ليس
معناه نفي الغول عيناً ، وإبطالها كوناً ، وإنما فيه إبطال ما
يتحدثون عنها : من تغولها ، واختلاف تلونها في الصور
المختلفة ، وإضلالها الناس عن الطريق ، وسائر ما يحكون
عنها ، ومنفصل ذلك في الفصل القادم بعنوان : «أقوال
العرب وكذبها في الغول» .

ومما يؤكد ما ذكرنا ، أمور :

أولاً :

لم يثبت شرعاً ولا عقلاً ولا اختياراً ، أن الغيلان تأكل
الناس ، ولا أنها تظهر لهم في الغيافي والغفار ، كما كانت
تزعّم العرب وغير العرب ، في طور الجهل والخرافات .

ثانياً :

إن النبي ﷺ ذكر نفي الغول مع نفي الهامة والصفير
والطيرة والعدوى ، مع أن النبي ﷺ أثبت العدوى ، وأمر بالفرار
من المجدوم ، وذلك محمول على ما كانت تزعّمه الجاهلية

من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى ، وإن هذه الأمور تعدي
بطبيعتها ، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به
شيء من الأمراض سبباً لحدوث ذلك ، ولهذا قال :

«فِرُّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ» .

وقال :

«لَا يُورَدُ مُفْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ» .

وقال في الطاعون :

«مَنْ سَمِعَ بِهِ فِي أَرْضٍ فَلَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ» .

وكل ذلك بتقدير الله تعالى .

وهذا أحسن ما قيل فيه ، وبه قال البيهقي وتبعه ابن
الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم ، كما في
«فتح المجيد» : (ص ٣٠٧) .

فإذا : لم يثبت النبي ﷺ العدوى ، وإنما النفي منصب على
ما كانت تعتقده الجاهلية .

قال ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» : (٣٦/١) -

(٣٧)

و«أبطل النبي ﷺ بقوله» : «لا غول» ما كان أهل الجاهلية
يقولون في الغول ، من أنها تضر أو تنفع ، أو تقدر لبني آدم

على ذلك ، إلا ما قد سبق من قضاء الله - جل ثناؤه - لمن كان
سبق له بضرها إياه ، فأما بغير ذلك ، فإنها غير قادرة على
ذلك ، ولذلك ﷺ ذكرها مع سائر ما ذكر ، مما كانت العرب
تؤمن به ، وتصدق بضره ونفعه من العدوى والصفير والطيرة
انتهى .

ونقل الأبي في «إكمال إكمال المعلم» : (٤٠/٦ - ٤١)
والمناوي في «فيض القدير» . (٤٣٤/٦) عن الطيبي -
رحمه الله تعالى - قوله :

أن (لا) التي لنفي الجنس ، دخلت في المذكورات -
أي : العدوى والطيرة والصفير والغول والنوء - لنفي الذات .
والذات من هذه المذكورات موجودة ، فينصرف النفي إلى
نفي صفاتها التي كانت العرب تعتقد . ونفي الذات لإرادة
نفي الصفة أبلغ ، لأنه من الكناية .

ثالثاً :

قال النووي في «شرح» على صحيح مسلم :
(٢١٦ - ٢١٧) :

قال جمهور العلماء :

كانت العرب تزعّم أن الغيلان في الفلوات ، وهي من

جنس الشياطين، فتتراءى للناس، وتتغول تغولاً، أي تتلون
تلوناً، فتضلهم عن الطريق، فهلكهم.

فأبطل النبي ﷺ ذاك.

وقال آخرون.

ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول.

وإنما معناه:

إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة
واغتيالها.

قالوا:

ومعنى «لا غول»:

أي: لا نستطيع أن نضل أحداً.

ويشهد له حديث آخر:

* * *

١٨ - لا غول، ولكن السعالي، وهم سحرة الجن.

أي: ولكن في الجن سحرة، لهم تلبيس وتخييل انتهى.

قلت:

ونحوه عند الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (١٥٩/١٠).

والحديث المذكور عند: ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان»
عن عبدالله بن عبيد بن عمير مرسلاً، كما في «كنز العمال»:
(١٤٣/٦) رقم (١٥١٨٠).

وأخرجه الخطابي في «غريب الحديث»: (٤٦٣/١)

بلفظ:

«لا صفر ولا غول ولكن السعالي».

وقال:

«أخبرناه محمد بن المكي نا الصائغ نا سعيد بن منصور

نا سفيان عن عمرو عن الحسن بن محمد رفعه».

قلت:

رواية الحسن بن محمد مرسلة، إذ أنه لم يرو عن

رسول الله ﷺ، بل روى عن أبيه: ابن الحنفية وابن عباس

وسلمة بن الأكوع وأبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وجابر بن

عبدالله وغيرهم.

انظر:

«تهذيب التهذيب»: (٢٧٦/٢).

وقال الخطابي عقبه:

«السعالي: سحرة الجن، جمع سعللة».

وقال ابن أبي مريم عن ابن معين:

ثقة حجة.

وقال أبو حاتم:

ثقة، صدوق، صالح الحديث.

ووثقه العجلي والنسائي.

وقال ابن عبد البر: هو ثقة حجة عند جميعهم.

انظر: «التهذيب»: (١٧٢/٤ - ١٧٣) و«تاريخ الثقات»

للعجلي: رقم (٦١٢) و«سير أعلام النبلاء»: (١٩٣/٦ -

١٩٥) و«الجرح والتعديل»: (١٢٢/٤) و«ثقات ابن حبان»:

(٩٠/٣) و«تذكرة الحفاظ»: (١٥٣/١) و«التاريخ الصغير»:

(٥٧/٢).

وأشير بن عمرو هو أسير بن جابر، وفرق بعضهم

بينهما، والصحيح أنهما واحد. وأهل الكوفة يقولون: يسير،

بالباء، وهو ثقة، وتصحفت في مطبوع «مستف ابن أبي

شيبه» وفي «الفصل» إلى: «بشير».

انظر: «الأوهام التي في مدخل الحاكم»: رقم (١٢)

وتعليقنا عليه.

فهذا الأثر: إسناده صحيح.

والمعنى:

أن الغول لا يستطيع أن تغول أحداً أو تضله، ولكن في

الجن سحرة كسحرة الإنس، لهم تلبيس وتخييل. انتهى.

ويغني عنه أثر عمر - رضي الله عنه -.

* * *

١٩ - قال عبدالرزاق الصنعاني في «مصنفه»: (١٦٢/٥)

رقم (٩٢٤٩):

عن الثوري عن الشيباني عن أسير بن عمرو قال:

ذكر عند عمر الفيلان، فقال:

إنه لا يتحول شيء عن خلقه الذي خلق له، ولكن فيهم

سحرة من سحر بكم، فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فادّثوا.

والشيباني، هو: سليمان بن أبي سليمان، واسمه:

فيروز، وقيل: خاقان، وقيل: عمرو، أبو إسحاق الشيباني

مولاهم.

قال الجوزجاني:

رأيت أحمد يعجب حديث الشيباني، وقال:

هو أهل أن لا تدع له شيئاً.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣٩٧/١٠) عن ابن فضيل عن الشيباني به.

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٣٤٤/٦):

«إسناده صحيح».

وأخرجه ابن حزم في «الفصل في الملل والأهواء والنحل»: (٥/٥) من طريق محمد بن سعيد بن بيان ثنا أحمد بن عبد البصير قال: ثنا قاسم بن أصيغ ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن المهدي ثنا سفيان الثوري به.

رابعاً:

ففي هذا الأثر، وقصص: أي أيوب الأنصاري وأبي أسيد الساعدي وبريدة الأسلمي، ما يدل على أن النفي المراد من قوله ﷺ: «لا غول» ما كانت تعتقده العرب، وليس المراد نفي أصل وجودها.

قال السهيلي في «الروض الأنف»: (٢٩٥/٧ - ٢٩٦):

«وقد أبطل رسول الله ﷺ حكم الغول، حيث قال:

«لا عدوى ولا غول».

وليس يعارض هذا ما روي من قوله ﷺ: «إذا تغولت الغيلان، فارفعوا أصواتكم بالأذان».

وكذلك:

حديث أبي أيوب مع الغول حين أخذها.

لأن قوله ﷺ: «لا غول».

إنما أبطل به ما كانت الجاهلية تقول من أخبارها وخرافاتها معها انتهى.

وقال الخطيب البغدادي في «خزانة الأدب»:

(٣١٤/١١):

«الغول: جنس من الجن والشياطين. كانت العرب تزعم أنها تترأى للناس في الفلاة، فتغول تغولاً، أي: تتلون تلوناً، في صورة شتى.

وتقولهم: أي تضلهم عن الطريق.

وقد أبطل النبي ﷺ زعمهم بقوله:

«لا غول».

أي: لا تستطيع أن تضل أحداً. انتهى.

وقال الساعاتي في «الفتح الرباني»: (١٩٤/١٧) عند

الحديث: «إذا تغولت لكم الغيلان...»:

«أي: ادفعوا شرّها بذكر الله تعالى .

وهذا دليل على أنه ليس المراد نفي أصل وجودها»

انتهى .

وقال البغوي في «شرح السنة»: (١٧٣/١٢) .

«قوله ﷺ:

«لا غول» .

ليس معناه نفي الغول كونه، وإنما أراد أن العرب كانت

تقول:

إن الغيلان تظهر للناس في الفلوات في الصور

المختلفة، فتضلهم وتهلكهم ويقال: تغول تغولاً، أي:

تلون .

فأخبر الشرح أنها لا تقدر على شيء من الإضلال

والإهلاك إلا بإذن الله - عز وجل - وقد جاء في الحديث:

«إذا تغولت الغيلان، فبادروا بالأذان» انتهى .

خامساً:

لم يخرج ما أطلعت عليه من شروح لقوله ﷺ: «لا غول»

عن الذي ذكرنا، ولهذا اكتفيت بنقل بعض النصوص، خوف

الإطالة والإسهاب، وأحيلك أخي القاريء - إن أردت
الإستزادة - على:

«مشارك الأنوار»: (١٤٠/٢) للقاضي عياض و«بذل

المجهود في حلّ أبي داود»: (٢٤٤/١٦ - ٢٤٥) و«عون

المعبود»: (٣٦/٤ - الهندية) و«تحفة الأحوذى»: (١٨٤/٨)

و«الكوكب النّري»: (١٧٠/٢ - الهندية) و«فيض القدير»:

(٤٣٤/٦ - ٤٣٥) و«معالم السنن»: (٢٣٤/٤) و«المعرف

الشّذي على جامع الترمذي»: (ص ٤٧٨ - ط الهندية)

و«تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد»: (ص ٣٨٠)

و«فتح المجيد»: (ص ٣١٠) .

الفصل الرابع

ذكر أقاويل العرب
وكذبها في
الغول
وسبب ذلك

الفصل الرابع

ذكر أقاويل العرب وكذبها في الغول وسبب ذلك.

كان العرب يزعمون أنَّ الغول تتراءى لأحدهم في
الفلاة، فيتبعها، فتستهويه، وربما ادَّعى أنه قابلهَا، وقتلها.

قال تَابُطُ شَرًّا:

ألا من مخبر فتيان فهم
بما لاقيتُ عند رحان بطحان
بأنِّي قد لقيتُ الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحان
فقلتُ لها: كلانا نضو أرض
أخو سفر فخلِّي لي مكاني
فشدَّتْ شدةً نحوي فأهوت
لها كفي بمصقولٍ يمانِي

فأصربها بلا دهن فخرت

صريعاً لليدين وللجيران

هكذا جاءت الأبيات منسوبة لـ «تأبط شراً» كما في «مختار الأغاني»: (٣٤٥/٢) ونسبها الطبري في «تهذيب الآثار»: (٣٦/١) والجاحظ في «الحيوان»: (٤٦٩/٦) - مع زيادة واختلاف في بعض ألفاظها - لأبي البلاد الطهوي.

وقال الجاحظ عقبها:

«وأبو البلاد الطهوي هذا، كان من شياطين الأعراب، وهو كما ترى يكذب، وهو يعلم، ويطلق الكذب، ويجيزه».

وكان العرب يقولون:

إنها إن ضُرِبَتْ بالسَّيف ضربة واحدة، هلكت، فإن ضربت ثانية، عاشت، وإلى هذا المعنى أشار الشاعر أبو البلاد، كما في «بلوغ الأرب»: (٣٤١/٢ - ٣٤٢):

فقال: تَنْ! قُلْتُ لها: رويداً

مكانك إنني ثبْتُ الجنان

وأغرب بعضهم، فزعم أنه تزوج من الغول، ولم يكتف بهذا، بل زعم أنه ولدت له بنين، كما قال عمرو بن يربوع.

قصة عمرو بن يربوع مع الغول:

ذكر ابن نايقا البغدادي في «الجمان في تشبيهات القرآن»: (ص ٦٨) وابن دريد في «الإشتقاق»: (ص ٢٢٧) وصاحب «شرح التنوير على سقط الزند»: (٣٩/٢) والجاحظ في «الحيوان»: (٤٥٥/٦) والألسي في «بلوغ الأرب»: (٣٤٠/٢ - ٣٤١) وابن العربي في «أحكام القرآن»: (١١٦٠/٣) والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: (١٤٢/١٠):

أن عمرو بن يربوع تزوج الغول، وأولدها بنين، ومكثت عنده دهرًا، فكانت تقول له:

إذا لاح البرق من جهة بلادي، وهي جهة كذا، فاسترهُ عني، فإن لم تستره عني، تركتُ ولدك عليك، وطرتُ إلى بلاد قومي.

فكان عمرو بن يربوع، كلما برق البرق، غطى وجهها

بردائه، فلا تبصره، وإلى هذا المعنى أشار أبو العلاء المعري
في قوله، يذكر الإبل، وحينها إلى البرق:

طربن لضوء البارق المتعالي

بيغداد وهنأ ما لهن وما لي!!

سمت نحوه الأبصار حتى كأنها

بنارتي من هنا وئم وصالي

إذا طال عنها سرها لو رؤوسها

تمد إليه في صدور عوالي

تمت قوتها والصراة أمامها

تواب لها من أنيق وجمال

إذا لاح إيماض سترت وجوها

كأنني عمرو والمطبي سعال

وكم هم نضو أن يطير مع الصبا

إلى الشام لولا حبسه بحقال

قالوا:

فغفل عمرو بن يربوع عنها ليلة، وقد لمع البرق، فلم

يستر وجهها، فطارات، وقالت له، وهي تطير:

أمسك بنبك إنني آبق

برق على أرض السعالي آلق

ومنهم من يقول:

زكيت بعيراً، وطارت عليه - أي: أسرع - فلم يدركها.

وعن هذا قال الشاعر:

دأى برقاً فأوضح فوق بكر

فألباً ما أسال ولا أعاما

وأوضح: أسرع في السير.

والبكر - بفتح الباء -: الفتى من الإبل.

والأبي: الشدة.

والإسالة: الجري.

والإعامة: مسير الإبل.

قالوا: فبنوا عمرو بن يربوع إلى اليوم يدعون بني

السعلاة، ولذلك قال الشاعر يهجوهم:

يا قبح الله بني السعلاة

عمرو بن يربوع شرار الناس

ليسوا بأبطال ولا أكيات

والمراد بالأكيات: الأكياس، والنات: الناس. فأبدل

السين تاء، وهي لغة قوم من العرب.

قال ابن العربي - وتبعه القرطبي - بعد أن أوردنا هذه القصة:

«وهذا من أكاذيب العرب، وإن كان جائزاً في حكم الله وحكمته، فهو ردٌ على الفلاسفة الذين ينكرون وجود الجن، ويحيلون طعامهم، انتهى.

ويرجع بنا القول إلى شعر القائل:

وتزوَّجتُ في الشبيبة غولاً

بغزالٍ وصدقتي زُقْ خمر

فزعم أنه جعل صداقها غزلاً وزُقْ خمر.

فالخمر لطيب الرائحة (!!) والغزال لتجعله مركباً، فإن الأطباء من مراكب الجن (!!).

وهذه القصص تدلُّ على انتشار الإدعاء بالتزويج من الغيلان، آنذاك.

ولم تقتصر أكاذيب العرب وأقاويلهم على الإدعاء بالتزويج من الغيلان، بل تشمل:

أولاً: صور الغيلان:

قال الجاحظ في «الحيوان»: (٤٦٤/٦):

«تزعّم العامة:

أن الله - تعالى - قد ملّك الجن والشياطين والعُمّار - وهم سكّان البيوت من الجنّ - والغيلان، أن يتحوّلوا في أيّ صورة شاءوا إلا الغول، فإنها تتصوّر في أحسن الصور، وفي جميع صور المرأة ولباسها، إلا رجلها، فلا بد أن تكونا رجلي حمار!!».

ويزعم بعضهم: أن رجلها رجلا عتز.

وخبروا عن الخليل:

أن أعرابياً أنشده:

وحافِرُ العنزِ في ساقِ مُدَمَلَجَةٍ

وجفّن عَيْنَ خِلافِ الإنسِ بالطول

وقال أبو البلاد الطهري بعد صراعه للغول:

شدتُ عقاليها، وحللتُ عنها، لأنظر عدوةً ماذا أتاني

إذا عينا في وجه قبيح، كوجه الهرّ، مسترق اللسان

ورجلاً مُخَدَجَ وسراة كلب وثوب من فراءٍ أو شنانٍ

يصف أبو البلاد الغول بأبشع منظر، فالعيون مشقوقة في

الطول، والرأس قبيح كراس الهرّة، واللسان مشقوق، وساقاه

بهما اعوجاج، وفيهما قبيح، مثل أقدام الكلب، يغطيها

الشعر، وتنتهيان بحافرتين كحافرتي الحمار، وجلده مثل الجلد الناشف اليابس، الذي يستعمل وعاء لخضّ الحليب ومشتقات الألبان.

قال القزويني في «عجائب المخلوقات»: (١٧٦/٢) ونقله المسعودي في «مروج الذهب» (١٦٩/٢):

«زعموا أن الغول حيوانٌ شاذٌ مشوّء، لم تحكمه الطبيعة (١٩)، وإنه لما خرج مفرداً لم يستأنس وتوحش، وطلب الفغار، وهو يناسب الإنسان والبهيمة وأنه يترأى لمن يسافر وحده في الليالي وأوقات الخلوات، فيتوهمون أنه إنسان، فيصدّ المسافر عن الطريق» انتهى.

وهذه المقولة - وغيرها - ينطبق عليها قوله ﷺ:

«لا غول» كما أسلفنا. وفيها: «لم تحكمه الطبيعة؟! وهي تتنافى مع المقرر في عقيدة التوحيد، فتأمل!!».

أما صورة الغول في «الحكاية الشعبية» فهي على الأعم الأغلب تُصوِّره على هيئة بشرية موحشة، تأكل وتتكلم، وتحب وتكره وتحارب، وترسم له وجوهاً مرعبة، وشعراً كثيفاً، يكاد يحجب عنه الرؤية، وأنظاف غاية في الطول،

وحجماً ضخماً، وعيوناً لامعة، وقدرة حركية عالية، وصوتاً أجش، وذكاةً كبيراً، ودهاءاً بالغاً، ومعرفة غير محدودة (١١).

ونجد الغول في بعض الحكايات، على مقربة من الحياة البشرية، إذ يتسلل في هيئة «شحاد زري» أو «طالب زواج» إلى داخل المجتمع الإنساني.

وفي بعض الحالات، يكون الغول رمزاً للمعم والموت، واحتجاب الماء، وحجز المراعي.

ويصادفنا الغول في بعض الحكايات في صور شتى، غير الصورة البشرية، فمرة نراه على شاكلة سمكة أو حصان أو امرأة تتزوج إنساناً عادياً، أو تعيش كعدراء.

وفي بعض الحكايات، نلاحظ أن الغولة يمكن أن تكون قد جعلت نفسها في شكل «ظرف من الزيت»، حتى إذا ما حاول أحد المارة أخذ هذا الظرف، استعادت الغولة شكلها الأول، وكان على هذا الشخص أن يجهز لها كمية هائلة من الطعام لإشباعها.

هذه صورة الغول من خلال شعر العرب وأقوالهم وحكاياتهم، وهي كذب، كما نصّ على ذلك الصادق المصطفى ﷺ.

ثانياً: طعام الغيلان :

تصوّر الحكايات الشعبية أن الغول يأكل مقادير ضخمة من المأكولات، وأنه ينام نوماً عميقاً، والصلة بين الفكرتين واضحة، وناتجة عن التخمة.

فيبدو لنا الغول في بعض الحكايات، وهو عائد إلى حماء، حاملاً على ظهره شجرة، وفي فمه بقرة!!.

وقد تجتذب الغيلان - في بعض الحكايات - شخصاً وأسرته بكاملها إلى أماكنها المهجورة، بقصد تسميتهم، تمهيداً لافتراسهم.

وصوّر لنا بعض الشعراء طريقة الأكل عند الغيلان، فقال:

لقد رأيت عجباً مذ أسما
عجائزاً مثل السعالي خمساً
ياكلن ما أصنع همساً همساً
لا ترك اللُّهُ لهنّ ضرساً

وقال آخر في امرأة ذهب يخطبها:
أسنانها مائة أو زدن واحدة

كأنها - حين يبدو وجهها - غولٌ

وقد شبه العربُ الحربَ بالغول تهجيناً لها (!!).

يقول بعضُ الرُّجّاز:

والحرب غول أو كشبه الغول

تُزَفّ بالرايات والطبول

وفي هذه الأشعار ما يخالف قول الجاحظ في أن الغول تيلو في أحسن الصور (!!) إلا رجليها، فلا بُدَّ أن تكونا رجلي حمار (!!).

ثالثاً: أماكن وجود الغيلان:

قال الألويسي في «بلوغ الأرب»: (٣٤٨/٢):

«تزعّم العرب أنه إذا انفرد الرجل في الصحراء، ظهرت له في خلقة الإنسان، فلا يزال يتبعها، حتى يضلّ عن الطريق، فتدنو منه، وتتمثل له في صور مختلفة، فتهلكه روعاً.

وقالوا:

إذا أرادت أن تضلّ إنساناً، أوقدت له ناراً، فيقصدها، فتضل به ذلك» انتهى.

وقيل:

إن الغيلان تكثر عند شجر السمر، ولهذا سُميت هذه الشجرة بـ «أم الغيلان»، وثمر هذه الشجرة أحلى من العسل. قاله الزبيدي في «تاج العروس»: (٥٤/٨) وقال فيه: «قال شيخنا: مردود باطل».

وتكثر الغيلان - في الحكاية الشعبية - في الأماكن الخالية، والخرب المهجورة، وبالقرب من المقابر والأماكن التي يُقتل فيها الأدميون!!

وفي حالات أخرى نرى بعض الغيلان في تماس مع مجتمع المدينة!!

سبب كذب العرب في قولها بتغول الغيلان:

نقل الجاحظ في كتابه: «الحيوان»: (٤٧٤/٦ - ٤٧٦) عن بعضهم أنه قال في الذي تذكر الأعراب من عزيف الجان، وتقول الغيلان:

«أصل هذا الأمر وابتدأه:

أن القوم لما نزلوا ببلاد الوحش، عملت فيهم الوحشة.

ومن انفرد وطال مقامه في البلاد والمخلاء والبعد من الأنس استوحش، ولا سيما مع قلة الإشتغال والمذاكرين.

والوحدة لا تقطع أيامهم إلا بالملهي أو بالتفكير، والفكر ربما كان من أسباب الوسوسة، وقد ابتلي بذلك غير واحد كأبي ياسر ومثنى ولد الفتافر.

وأخبرني الأعمش أنه فكر في مسألة، فأنكر أهله عقله، حتى حموه وداووه، وقد عرض ذلك لكثير من الهند.

وإذا استوحش الإنسان، مثل له الشيء الصغير في صورة الكبير، وارتاب وتفرق ذهنه، وانتفضت أخلاطه، فيرى ما لا يرى، ويسمع ما لا يسمع، ويتوهم على الشيء الصغير الحقيق، أنه عظيم جليل.

ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعراً تناسدوه، وأحاديث توارثوها، فزادوا بذلك إيماناً، ونشأ عليه الناسي، وربى عليه الطفل، فصار أحدهم حين يتوسط القيافي، وتشتمل عليه الغيطان في الليالي الحنادس، فعند أول وحشة أو فزعة، وعند صباح يوم، ومجاوبة صدى، قد رأى كل باطل، وتوهم كل زور، فعند ذلك يقول:

رأيت الغيلان، وكَلَمْتُ السَّعْلَةَ، ثم يتجاوز ذلك، إلى أن يقول:

قَتَلْتُهَا. ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول:

رَافَقْتُهَا. ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول: تَزَوَّجْتُهَا.

ومما زادهم في هذا الباب، وأغراهم به، ومدَّ لهم فيه، أنهم ليس يلقون بهذه الأخبار إلا أعرابياً مثلهم، وإلا غيباً لم يأخذ نفسه قط لتمييز ما يوجب التكذيب والتصديق أو الشك، ولم يسلك سبيل التوقف والتثبت في هذه الأجناس قط.

وأما أن يلقوا رواية شعر أو صاحب خبر، فالرواية عندهم، كلما كان الأعرابي أكذب في شعره، كان أظرف عندهم، وصارت روايته أغلب، ومضاحيكه حديثه أكثر، فلذلك صار بعضهم يدعي رؤية الغول أو قتلها أو مرافقتها أو تزويجها. وآخر يزعم أنه رافق في مغارة نمرأ فكان بطاعمه ويؤاكله انتهى بتصرف.

الفصل الخامس

إرشادات في دفع الغول وصرفه

الفصل الخامس

إرشادات في دفع الغول وصرفه

لم يترك ﷺ أمراً يقربنا من الخير، ويباعدنا من الشر، إلا ذكره لنا، ومصدق ذلك:

٢٠ - ما أخرجه مسلم في «صحيحه»: (١٤٧٢/٣) - (١٤٧٣) رقم (١٨٤٤) بسنده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه:

«إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ».

ومن الأمور التي أرشدنا إليها النبي ﷺ وسلفنا الصالح في دفع شر الغول:

أولاً: التسمية:

تقدم في حديث أبي أيوب الأنصاري عندما شكى لرسول الله ﷺ ما يلقي من الغول، أنه قال له:

«قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ».

ثانياً: قراءة آية الكرسي:

وهذا ما علمته الغول لأبي أيوب وأبي أسيد وبريدة الأسلمي.

ومما جاء فيه في قصة بريدة:

«أَعْلَمْتُكَ شَيْئاً، إِذَا قُلْتَهُ لَمْ يَقْرُبْ مَنَاعَكَ أَحَدٌ مِنَّا، إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ».

وجاء في قصة أبي أسيد:

«أَعْطَيْتُكَ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا أُخَالِفُكَ إِلَى بَيْتِكَ، وَلَا أُسْرِقُ نَمْرَكَ، وَأَذْلُكَ عَلَى آيَةٍ، تَقْرُؤُهَا فِي بَيْتِكَ، فَلَا تُخَالِفُ إِلَى أَهْلِكَ، وَتَقْرُؤُهَا عَلَى إِنَائِكَ، فَلَا نَكْثُفُ غَطَاءَهُ».

ثم قالت:

«الآيَةُ الَّتِي أَدْلُكَ عَلَيْهَا، هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ».

وقال ﷺ في هذا:

«صَدَقْتُ وَهِيَ كَلُوبٌ».

ثالثاً: قراءة خاتمة البقرة:

جاء في قصة معاذ.

«فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ، وَآيَةُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ لَا يَقْرَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ خَاتِمَةَ الْبَقَرَةِ، فَدَخَلَ أَحَدٌ مِنَّا فِي بَيْتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

قال التركماني في كتابه: «اللمع في الحوادث والبدع»: (ص ٤٣٦ - ٤٣٧) وهو يسرد سيرة أحد شيوخه:

«وكان قد ابتلى الله - تعالى - هذا الشيخ العالم ببلاء آخر:

وهو شيطان من الجن، ردّ على الشيخ في قراءته. فلغنه الشيخ وكذّبه. فأخذ الشيخ في عين المعادة.

فكان الشيطان إذا دخل الليل، يرجف قلوبهم، ويرمي عليهم الأحجار.

فشكا ذلك للمؤلف - فإنه كان من جنسه ومن طلبته - قال: يا بني، يرمي علينا كل يوم قفتين.

قلت له:

فكان يكسر شيئاً من الأواني، أو يصيبكم أنتم.

قال:

لا، ولكن مراده أن يرجفنا.
ويرمهم بالأحجار في وسط الدار، وكان للشيخ مُلَم،
وفيه مسمار كبير، فقومه الشيطان، وأخرجه، ورمى به في
وجوههم.

قال الشيخ:

وكان عندي صندوق مقفول، وفيه كتب، ففتح
الصندوق، ورمى كل ما فيه في وجوهنا.

وكان يأخذ الغزل من بين يدي الزوجة، ويغيب، ثم
يرمي به على وجوهنا.

قال المؤلف:

فقلت له:

أنا وفلان، نجيء إلى بيت سيدي، ونقرأ شيئاً من
كتاب الله تعالى. فجننا، وقرأنا سورة «البقرة» بكمالها، ثم
دعونا الله - سبحانه -.

فصد الحق الشيطان، ببركة القرآن، وبعد ذلك ما قرب
الدار.

رابعاً: رفع الخوف النفسي من الغول:

وهذا ما وصى به سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله
عنه -.

٢١ - قال عبدالرزاق في «مصنفه»: (١٦٢/٥) رقم
(٩٢٥٠) تحت عنوان: «ذكر الفيلان والسير بالليل» عن معمر
والثوري عن عاصم عن أبي العديس عن عمر قال:

«فرقوا عن الميتة، واجعلوا الرأس رأسين، ولا تلبثوا
بذار معجزة، وأصلحوا مئاريكم، وأخيفوا الهوام قبل أن
تخيفكم».

وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث»: (٣٢٥/٣) عن
أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود به.

وأبو العديس هو الأكبر، واسمه منيع بن سليمان
الأسدي. ويقال: الأشعري الكوفي. روى عن عمر. وعنه
أبو الورداء سالم بن السرقاء وعاصم الأحول وعاصم بن
بهذلة.

ذكره ابن حبان في «الثقات»: (٤٥٤/٥).

وقاله فيه الذهبي: وثق.

وقوله: «ولا تلبثوا بذار معجزة»:

فالإثاث: الإقامة. يقول:

لا تقيموا ببلد قد أعجزكم فيه الرزق، ولكن اضطربوا
في البلاد.

وتصحفت في مطبوع «مصنف عبدالرزاق» إلى «تلبثوا».

قال أبو عبيد:

وقد يفسر هذا تفسيراً آخر، يقال:

إنه أراد الإقامة بالثغور مع العيال.

قال أبو عبيد:

يقول: ليس بموضع ذرية، فهذا هو الإثاث بدار
معجزة.

وقوله: «وأصلحوا مئاريكم».

المثاوي: المنازل، يقال: ثويت بالمكان: إذا نزلت به،
وأقمت به.

وقوله: «وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم»:

أي: اجعلوا الهوام تخافكم، واحملوها على الخوف
منكم، لأنها إذا رأتكم تقتلونها فرت منكم. قاله ابن الأثير.

وهو غير: «أبو العديس الأصغر» الكوفي المجهول. وقد
فرق بينهما جماعة، منهم: أبو حاتم وابن مندة، وهو
الصواب.

وجعلهما أبو أحمد الحاكم واحداً، وهو وهم.

انظر:

«التهذيب»: (١٨٤/١٢ - ١٨٥) و«المميزان»:

(٣٥٨/٢) و(٥٥١/٤) و«الكاشف»: (١٦٧/١) و«التاريخ

الكبير»: (٢٩/١/٤) و«الجرح والتعديل»: (٤١٤/١/٤)

و«المؤتلف»: (٩٦ - عبد الغني بن سعيد) و«المؤتلف»:

(١٥٥٠/٣ - الدارقطني) و«المشتبه»: (٤٤٨/٢) و«توضيح

المشتبه»: (٢٩٥/٢).

فإسناد هذا الأثر - على أقل أحواله - حسن.

ومعنى قوله:

«فرقوا عن الميتة، واجعلوا الرأس رأسين» يقول:

إذا أراد أحدكم أن يشتري شيئاً من الحيوان، من مملوك
أو غيره من الدواب، فلا يغالين به، فإنه لا يدري ما يحدث
به، ولكن ليجعل ثمنه في رأسين، وإن كانا دون الأول، فإن
مات أحدهما، بقي الآخر.

لي «النهاية»: (٦/٢). وانظر: «غريب الحديث» للخطابي
(٢١٠/١ - ٢١١) و«الفاق»: (١٠٢/٤).

وهذا ما مرّ معك من قصص الصحابة - رضوان الله
عليهم - مع الغول.

خامساً: الهدأة بعد سكون الناس وعدم مشيهم
واختلافهم في الطرق:

٢٢ - قال الحاكم في «المستدرک»: (٢٨٤/٤):

أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد القنطري ثنا أبو
قلاية ثنا عاصم بن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم
عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِيَّاكَ وَالسَّمَرُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَتَرَوْنَ مَا
يَأْتِي اللَّهَ مِنْ خَلْقِهِ».

قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».
ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وقال الألباني في «الصحيحة»: (٣٤٦/٤):

«إنما هو حسن فقط، لأن ابن عجلان فيه ضعف يسير،
وإنما أخرج له مسلم متابعة».

وقال:

«الهدأة: السكون عن الحركات».

أي: بعد ما يسكن الناس عن المشي، والاختلاف في
الطرق».

سادساً: قراءة سورة «الأنعام» في «الهدأة»
بعدها.

ذكره السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى»:

(٣٠٣/٣ - ط بيروت) ونقله السخاوي في «الإتهاج بأذكار
المسافر والحاج»: (ص ١٧ - ١٨) عن النووي، لكنه قال:
«ولم أقف على حديث في ذلك».

سابعاً: الأذان:

جاء في «حاشية ابن عابدين»: (٣٨٥/١) عند حديثه

عن المواضع التي يندب لها الأذان في غير الصلاة:

«وعند تغول الغيلان: أي عند تمرّد الجن، لخبر
صحيح فيه، كذا قال الرملي الشافعي في «حاشية البحر».

وعلق عليه ابن عابدين الحنفي:

«ولا يبعد فيه عندنا».

قلت:

يشير الرملي الشافعي إلى حديث جابر بن عبدالله
وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم
جميعاً.

٢٣ - قال ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣٩٧/١٠):

ثنا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن بن
جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ:

«إذا تغولت الغيلان، فتأدوا بالأذان».

وأخرجه أحمد في «المستدرک»: (٣٨١/٣ - ٣٨٢).

والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٥٥).

وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: (ص ١٩٥).

وأبو يعلى في «المستدرک»: (١٥٣/٤) رقم (٢٢١٩).

من طرق عن يزيد به.

وأخرجه أبو داود في «السنن»: (٢٨/٣) رقم (٢٥٧٠).

وابن ماجه في «السنن»: (١٢٤٠/٢) رقم (٣٧٧٢).

من طريق ابن أبي شيبة به مختصراً، وليس فيه الجزء
المذكور.

ورجاله رجال الصحيح، وأتصال إسناده متوقف على

سماع الحسن البصري من جابر.

وضعه الحافظ ابن حجر في «تخريج الأذكار» بناء على

ترجيحه عدم سماع الحسن من جابر، كما في «الفتوحات

الربانية»: (١٦١/٥).

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة»:

(٢٧٧/٣) رقم (١١٤٠):

«قلت: وهذا إسناده ضعيف، رجاله ثقات، وإنما علته

الإنقطاع بين الحسن - وهو البصري - وجابر، كما قاله أبو

حاتم والبزار».

قلت:

قال ابن المديني:

الحسن لم يسمع من جابر بن عبدالله شيئاً.

وسئل أبو زرعة:

الحسن لقي جابر بن عبد الله؟

قال: لا.

وقال بهز:

لم يسمع من جابر بن عبد الله.

وقال أبو حاتم عندما سئل عن سماع الحسن من جابر،

قال:

ما أرى، ولكن هشام بن حسان يقول:

عن الحسن حدثنا جابر بن عبد الله، وأنا أنكر هذا، إنما

الحسن عن جابر كتاب، مع أنه أدرك جابراً.

قلت:

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»: (١٤٤/٤) رقم

(٢٥٤٨) من طريق محمد بن يحيى ثنا عمرو بن أبي سلمة

عن زهير - يعني ابن محمد - قال: قال سالم سمعت الحسن

يقول ثنا جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إذا سافرت في الخصب، فامكنوا الركاب من أمتانها،

ولا تتجاوزوا المنازل، وإذا سافرت في الجلب، فأتجوا،

١٢٢

وعليكم بالدَّلَجَة، فإن الأرض تطوي بالليل، وإذا تقولتكم
الغيلان، فبادروا بالصَّلَاة، وإياكم والمعرس على جواد
الطريق، والصَّلَاة عليها، فإنها مأوى الحيات والسباع،
وقضاء الحاجة عليها، فإنها الملاعن».

وأخرجه أيضاً برقم (٢٥٤٩) من طريق أبو هشام الرُّفَاعِي

ثنا يحيى بن يمان عن هشام عن جابر رفع نحوه، وفي آخره:

«إِذَا رَأَيْتُمُ الْغِيلَانَ فَأَذِّنُوا».

وقال عقبه:

«سمعت محمد بن يحيى يقول:

كان علي بن عبد الله - وهو المديني - ينكر أن يكون

الحسن سمع من جابر».

وأخرجه أحمد في «المسند»: (٣٠٥/٣) من طريق

محمد بن سلمة عن هشام عن الحسن عن جابر رفعه.

فخالف زهير بن محمد - وفيه ضعف من قبل حفظه -

ثلاثة فيهم اثنان أوثق منه، وهما: يزيد بن هارون ومحمد بن

سلمة، ويحيى بن يمان ضعيف، انظر: «الميزان»

(٤١٦/٤).

١٢٣

فقال يزيد ومحمد ويحيى:

«الحسن عن جابر».

وقال زهير:

«قال سالم سمعت الحسن يقول ثنا جابر».

ولكن هذه العلة ليست من زهير، كما يفيد كلام أبي

حاتم السابق، وإنما هو من الحسن نفسه، وروى عن جابر

كتاب، وذلك لا يقتضي الإنقطاع.

وأخرجه من حديث جابر:

الدَّيْلَمِي في «الفردوس»: (٢٧٣/١) رقم (١٠٦٣).

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

■ ■ *

٢٤ - قال عبدالرزاق في «مصنفه»: (١٦٣/٥) رقم

(٩٢٥٢):

عن ابن جريج قال: حَدَّثْتُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ

قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ:

«إِذَا تَوَلَّيْتُ لَكُمْ الْغِيلَانَ فَأَذِّنُوا».

١٢٤

وسنده منقطع، لا يعرف لابن جريج سماع من سعد،
ولم يلق أحداً من الصحابة، كما قال ابن المديني، كما في
«جامع التحصيل»: (ص ٢٨٠).

وأخرجه البزار: (٣٤/٤) رقم (٣١٢٩) - كشف الأستار

من طريق محمد بن الليث الهذلي ثنا أبو غسان ثنا

عبد السلام عن يونس عن الحسن عن سعد به.

ومن طريق أحمد بن يونس عن أبي شهاب عن يونس

عن الحسن عن سعد به.

وقال عقبه:

«لا نعلم يروى عن سعد إلا من هذا الوجه (١١) ولا

نعلم سمع الحسن من سعد شيئاً».

وقال الهيثمي في «المجمع»: (١٣٤/١٠):

«ورجاله ثقات، إلا أن الحسن البصري لم يسمع من

سعد فيما أحسب».

وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»:

(١٧٦٠/٥) من طريق سفيان وعبدالوارث عن عمرو بن عبيد

عن الحسن عن سعد رفعه.

١٢٥

وعمر بن عبيد، قال فيه النسائي: متروك. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني وغيره: ضعيف.

وذكر هذا الحديث الذهبي في «ميزان الاعتدال»: (٢٧٦/٣) في ترجمته، وقال:

«وساق ابن عدي في ترجمة عمرو أحاديث غالبها محفوظة المتن».

وفي الباب عن الحسن مرسلاً.

* * *

٢٥ - قال عبدالرزاق في «المصنف»: (١٦٠/٥ - ١٦١) رقم (٩٢٤٧):

«أخبرنا هشام بن حسان عن الحسن:

قال رسول الله ﷺ:

إذا أخصبتكم فأمكنوا الدواب أسنمتها، ولا تمدوا المنازل، وإذا أجديتم فسيروا، وعليكم بالدلجة، فإن الأرض تطوى بالليل، ولا تنزلوا على جواز الطريق، فإنها

مأوى الحيات والسباع، وإياكم وقضاء الحاجة عليها، فإنها من الملاعن، وإذا تقولت الغيلان لكم فأذنوا».

وهذا مرسل. رجاله رجال الصحيح، وقد تكلم بعضهم في رواية هشام عن الحسن.

وفي الباب عن ابن عمر.

* * *

٢٦ - قال ابن عدي في «الكامل في الضملاء»: (١٦٨٤/٥ - ١٦٨٥):

ثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين البخاري قال: وجدت في كتاب جد أبي بخطه، وأخبرني أبي أنه خطه عن الفنجار وثنا إسحاق حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الفنجار عن عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر:

عن النبي ﷺ قال:

«السفر قطعة من العذاب، وإنه ليس له دواء إلا سرعة السير، فإذا سافرت فأسرعوا السير، وعليكم بالثلجة، فإن

الأرض تطوى بالليل، فإذا عرستم فلا تعرسوا على الطريق،
فإنها ممر الجن، ومتاب السباع، وماوى الحيات، فإذا
تغولت لكم الغيلان، فبادروا بالأذان، وإذا ضللتكم الطريق،
فخذوا يمينه، وإذا أعى أحدكم فليخب.

وقال عقبه:

«هذا الحديث بهذا الإسناد: بعض منته لا يعرف إلا من
طريق عمر بن صبح عن مقاتل».

وعمر بن صبح ضغفه وأتهموه بالوضع، وقال بعضهم:
متروك.

قال الذهبي:

«ليس بثقة ولا مأمون، قال ابن حبان: كان ممن يضع
الحديث».

فإسناد هذا الحديث واه جداً، كما في «السلسلة
الضعيفة»: (٢٧٧/٣).

وفي الباب عن أبي هريرة.

■ ■ *

٢٧ - قال الطبراني في «الدعاء»: (لوحة ٢/٢٢٠)
مخطوط:

حدثنا أحمد بن صدقة البغدادي ثنا يحيى بن الفضل
الخرقي ثنا أبو عامر العقدي ثنا عدي بن الفضل عن سهيل بن
أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

عن النبي ﷺ قال:

«إذا تغولت لكم الفول، فتادوا بالأذان. فإن الشيطان إذا
سمع النداء أذبر وله خصاص».

وأخرجه في «المعجم الأوسط» أيضاً، كما في «مجمع
الزوائد»: (١٣٤/١٠) وفيه:

«وفيه عدي بن الفضل، وهو متروك».

والزيادة المذكورة في «صحيح مسلم» من طريقين عن
سهيل به.

* * *

٢٨ - قال الإمام مسلم في «صحيحه»: (٢٩١/١) رقم
(١٨):

حدثني أمية بن بسطام حدثنا يزيد - يعني: ابن زريع -
حدثنا رَوْحٌ عن سُهِيل قال:

أُرسلني أبي إلى بني حارثة، قال:

ومعي غلامٌ لنا - أو صاحبٌ لنا - فناداه مُتَأَوِّمٌ من حائطٍ
باسمه. قال: وأُشرفَ الذي معي على الحائط، فلم يرَ شيئاً.

فذكرتُ ذلك لأبي، فقال:

لو شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هذا، لم أُرْسِلَكَ. ولكن إذا
سمعتَ صَوْتاً، فنادِ بالصَّلَاةِ، فَإِنِّي سمعتُ أبا هريرة يحدث
عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ، إِذَا تُودِيَ بالصَّلَاةِ، وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ».

وأخرجه الدارقطني في «المؤلف والمختلف»:

(٩٦٢/٢) من طريق محمد بن غالب ومحمد بن إبراهيم
البوشنجي قالا: حدثنا أمية به.

وأخرجه أبو عوانة في «مسنده»: (٣٣٤/١ - ٣٣٥) من
طريق عباس الثوري عن أمية بن بسطام به.

وقال عقبه:

«قال أبو عوانة:

هذا دليل على أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَحْسَسَ بِالْغَوْلِ، أو أَشْرَفَ
على المصروع، ثم أَدْنَى، ذهب عنه ما يجد من ذلك».

وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث»: (١٨٠/٤) من
طريق حجاج عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود
عن أبي صالح به.

وقال:

«قال حماد لعاصم:

ما الحُصَاصُ؟»

فقال:

أما رأيتَ الحمار إذا صرَّ بأذنيه، ومَضَعَ بذنبه، وعدا؟

فذلك حُصَاصُه.

وقال الأصمعي:

الحصا: شدة العدو وسرعته.

ويقال:

هو الضَّراطُ في قول بعضهم.

وقول عاصم أعجب إليّ، وهو قول الأصمعي أو نحوه».

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (٢٢٩/١) عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

والبخاري في «الصحيح»: (٣٣٧/٦) رقم (٣٢٨٥) من طريق محمد بن يوسف عن الأوزاعي به. و(١٠٣/٣) رقم (٢١٣١) من طريق معاذ بن فضالة عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي عن يحيى به. وأخرجه مالك في «الموطأ»: (٦٩/١ - ٧٠) ومن طريقه:

البخاري في «الصحيح»: (٨٤/٢ - ٨٥) رقم (٦٠٨) والنسائي في «المجتبى»: (٢١/٢ - ٢٢) وأبو داود في «السنن»: (١٤٢/١) رقم (٥١٦) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة نحوه.

وتقدم أثر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الصحيح، وهو شاهد موقوف، له حكم المرفوع.

قال ابن الجوزي:

على الأذان هبة، يشتد انزعاج الشيطان بسببها، لأنه لا يكاد يقع في الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به، بخلاف

الصلاة، فإن النفس تحضر فيها، فيفتح لها الشيطان أبواب الوسوسة.

وقد ترجم عليه أبو عوانة في «مسنده»: (٣٣٢/١) - (٣٣٣):

«الدليل على أن المؤذن في أذانه وإقامته إلى أن يفرغ منفي عنه الوسوسة والرياء، لتباعد الشيطان منه».

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: (٨٧/٢):

فهم بعض السلف من الأذان في هذا الحديث، الإتيان بصورة الأذان، وإن لم توجد فيه شرائط الأذان من وقوعه في الوقت، وغير ذلك.

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي في «مصائب الإنسان من مكائد الشيطان»:

«قال مالك: استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم، وكان يصاب الناس فيه من قيل الجن، فشكوا إليه ذلك، فأمرهم بالأذان، فارتفع ذلك عنهم، فهم إلى اليوم كذلك.

قال مالك: وأعجبني ذلك من رأي زيد».

المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير:

- ١ - أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبدالله، المعروف بـ (ابن العربي): «ت ٥٤٣ هـ» تحقيق علي البجاوي، دار الفكر، بيروت.
- ٢ - تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي: «ت ٧٧٤ هـ» دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٣ - تفسير المنار: لمحمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
- ٤ - الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد القرطبي «ت ٦٧١ هـ»، دار إحياء التراث العربي، سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- ٥ - الجمان في تشبيهات القرآن: لابن نايقا البندادي «ت ٤٨٥ هـ» تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خليفة

الحديثي، دار الجمهورية، بغداد، سنة ١٣٨٧ هـ -
١٩٦٨ م.

ثانياً: كتب الحديث والتراجم:

٦ - الإبتهاج بأذكار المسافر والحاج: لأبي الخير محمد بن
عبدالرحمن السخاوي «ت ٩٠٢ هـ» دار الكتاب
العربي، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١ هـ -
١٩٥٢ م.

٧ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: لعلاء الدين علي بن
بليان الفارسي «ت ٧٣٩ هـ»، دار الكتب العلمية،
بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٨ - إكمال إكمال المعلم شرح صحيح مسلم: لأبي عبدالله
محمد بن خلفه الأبي «ت ٨٢٧ هـ» دار الكتب العلمية،
بيروت، دون تاريخ.

٩ - بذل المجاهد في حل أبي داود: لخليل أحمد
السهارنفوري «ت ١٣٤٦ هـ»، دار الكتب العلمية، دون
تاريخ.

١٠ - بغية الباحث عن زوائد الحارث: لعلي بن أبي بكر
الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ»، مخطوط في مكتبة الحرم المكي.

١١ - تاريخ بغداد: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي
«ت ٤٦٣ هـ»، دار الكتاب العربي، بيروت، دون
تاريخ.

١٢ - تاريخ الثقات: لأحمد بن عبدالله العجلي «ت ٢٦١ هـ»
بترتيب الهيثمي «تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار
الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.

١٣ - التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل البخاري
«ت ٢٥٦ هـ»، دار الفكر، بيروت.

١٤ - نخبة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: لمحمد بن
عبدالرحمن المباركفوري، دار الفكر، الطبعة الثالثة،
سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٥ - الترغيب والترهيب: لعبدالمعظم بن عبدالقوي المنذري
«ت ٦٥٦ هـ»، دار إحياء التراث، الطبعة الثالثة، سنة
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

١٦ - تعليق التعليق: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني
«ت ٨٥٢ هـ»، المكتب الإسلامي ودار عمار، الطبعة
الأولى.

- ١٧ - تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: لمحمد بن جرير الطبري: «ت ٣١٠ هـ»، مطابع الصفا، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٢ هـ.
- ١٨ - تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، دار الفكر، بيروت.
- ١٩ - الثقات: لمحمد بن حبان البستي «ت ٣٥٤ هـ»، دار الفكر، بيروت.
- ٢٠ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين خليل بن كيكلي العلاتي «ت ٧٦١ هـ» تحقيق حمدي عبدالمجيد، وزارة الأوقاف، العراق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٢١ - جامع الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي «ت ٢٧٩ هـ»، دار إحياء التراث العربي تحقيق أحمد شاكر، دون تاريخ.
- ٢٢ - الجرح والتعديل: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي «ت ٣٢٧ هـ»، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
- ٢٣ - الخصائص الكبرى: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي «ت ٩١١ هـ»، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ٢٤ - الدعاء: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني «ت ٣٦٠ هـ»، مخطوط، مكتبة الحرم المكي.
- ٢٥ - دلائل النبوة: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني: «ت ٤٣٠ هـ»، دار المعرفة بيروت، دون تاريخ.
- ٢٦ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي «ت ٤٥٨ هـ»، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٢٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة: لمحمد ناصر الدين الألباني «معاصر»، المكتب الإسلامي.
- ٢٨ - سلسلة الأحاديث الضعيفة: لمحمد ناصر الدين الألباني «معاصر»، المكتب الإسلامي.
- ٢٩ - السنة: لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني «ت ٢٨٧ هـ»، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٣٠ - سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث السجستاني «ت ٢٧٥ هـ»، دار إحياء التراث ترقيم وتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

٣١ - سنن الدارمي: لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي
«ت ٢٥٥ هـ»، دار الكتب العلمية.

٣٢ - سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد الذهبي
«ت ٧٤٨ هـ»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٣ - شرح السنة: للحنين بن مسعود الفراء البغوي
«ت ٥١٦ هـ»، تحقيق شعيب الأنطاوي، المكتب
الإسلامي، ط الثانية، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٣٤ - شرح معاني الآثار: لأبي جعفر الطحاوي
«ت ٣٢١ هـ»، دار الكتب العلمية، تحقيق محمد
زهري النجار، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م.

٣٥ - شرح النووي على صحيح مسلم: ليحيى بن شرف
النووي «ت ٦٧٦ هـ»، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

٣٦ - صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن
خزيمة «ت ٣١١ هـ»، تحقيق محمد مصطفى
الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٧ - صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري
«ت ٢٦١ هـ»، دار الفكر، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م،
ترقيم محمد فؤاد عبدالباقى.

٣٨ - الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن حماد العقيلي
«ت ٣٢٢ هـ»، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،
سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٣٩ - عجلة الإملاء المنيرة من التذنيب على ما وقع للمحافظ
المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب:
لإبراهيم الحلبي، المعروف بـ «الناجي»، مخطوط،
المكتبة المحمودية، المدينة المنورة.

٤٠ - العرف الثني شرح جامع الترمذي: لمحمد أنور
الكشميري «ت ١٣٥٢ هـ»، المكتبة الرحيمية،
الهند.

٤١ - عمل اليوم والليلة: لأبي بكر بن السني «ت ٣٦٤ هـ»،
دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٤٢ - عمل اليوم والليلة: لأحمد بن شعيب النسائي
«ت ٣٠٣ هـ»، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة
الثانية، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، تحقيق د. فاروق
حمادة.

- ٤٣ - عون المعبود شرح سنن أبي داود: لمحمد أشرف بن حيدر الصديقي آبادي دار الكتاب العربي، مصورة عن الطبعة الهندية.
- ٤٤ - غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام «ت ٢٢٤ هـ»، دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية.
- ٤٥ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر المسقلاني «ت ٨٥٢ هـ»، دار المعرفة بيروت، مصورة عن الطبعة السلفية.
- ٤٦ - الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد بن عبدالرحمن البناء، دار إحياء التراث العربي.
- ٤٧ - فضائل القرآن، لأحمد بن شعيب النسائي «ت ٣٠٣ هـ»: دار الثقافة، دار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، تحقيق د. فاروق حمادة.
- ٤٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٢ م.

- ٤٩ - الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي «ت ٣٦٥ هـ»، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٥٠ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، «ت ٨٠٧ هـ»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- ٥١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلي المتقي الهندي «ت ٩٧٥ هـ»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، سنة ١٤٠٥ هـ.
- ٥٢ - الكوكب الدري على جامع الإمام الترمذي: لمحمد زكريا، مكتبة إشعة العلوم، الهند.
- ٥٣ - مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار: لعبد اللطيف بن عبدالعزيز، المعروف بـ «ابن ملك» «ت ٧٩٧ هـ»، أنقرة، سنة ١٣٢٨ هـ.
- ٥٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ»، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية ١٩٦٧ م.
- ٥٥ - المستدرک على الصحيحين: لمحمد بن عبدالله الحاكم «ت ٤٠٥ هـ»، دار الفكر، بيروت دون تاريخ.

- ٥٦ - المسند: لأحمد بن حنبل «ت ٢٤١ هـ»، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٥٧ - المسند: لأبي يعلى الموصلي «ت ٣٠٧ هـ»، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، تحقيق حسين سليم أسد.
- ٥٨ - المسند: لعلي بن الجعد «ت ٢٣٠ هـ»، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور عبدالمهدي عبدالهادي.
- ٥٩ - المسند: لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني «ت ٣١٦ هـ»، دار المعرفة بيروت، دون تاريخ.
- ٦٠ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: لمياض بن موسى اليحصبي «ت ٥٤٤ هـ»، المكتبة العتيقة، تونس، دون تاريخ.
- ٦١ - مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوي «ت ٣٢١ هـ»، المطبعة النظامية، الهند، سنة ١٣٣٣ هـ.
- ٦٢ - مشيخة ابن طهمان: لإبراهيم بن طهمان «ت ١٦٣ هـ»، مجمع اللغة العربية، دمشق سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، تحقيق محمد طاهر ملك.

- ٦٣ - مصنف ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة «ت ٢٣٥ هـ»، طبع الهند.
- ٦٤ - مصنف عبدالرزاق: لعبدالرزاق بن همام الصنعاني «ت ٢١١ هـ»، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٦٥ - معالم السنن: لأبي سليمان الخطابي «ت ٣٨٨ هـ»، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٦٦ - المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني «ت ٣٦٠ هـ». منشورات وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٦٧ - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: لعلي بن أبي بكر الهيثمي «ت ٨٠٧ هـ»، دار الكتب العلمية، تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة.
- ٦٨ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي «ت ٧٤٨ هـ»، دار المعرفة، بيروت، تحقيق علي محمد البجاوي.
- ٦٩ - النكت. الطرف على الأطراف: لابن حجر العسقلاني

- ٧٦ - حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين الدميري، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ وبهاشيتته: «عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات» لزكريا بن محمد القزويني.
- ٧٧ - الحيوان: لأبي عثمان بن بحر الجاحظ، دار صعب، بيروت، تحقيق فوزي خليل عطوي.
- ٧٨ - خزانة الأدب: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي «ت ٤٦٣ هـ»، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرفاعي، الرياض، تحقيق عبدالسلام هارون.
- ٧٩ - ديوان كعب بن زهير بشرح السكري: دار الكتب، القاهرة، سنة ١٣٦٩ هـ.
- ٨٠ - الرحلة الحجازية: لمحمد السنوسي «ت ١٣١٨ هـ»، الشركة التونسية للتوزيع.
- ٨١ - شرح التنوير على سقط الزند: لأبي العلاء المعري: مطبعة بولاق الكبرى، مصر.
- ٨٢ - العقد الفريد: ابن عبدربه، تحقيق أحمد أمين وآخرين، مصر، سنة ١٣٨٤ هـ.
- ٨٣ - لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور «ت ٧١١ هـ»، دار صادر، دون تاريخ.

- «ت ٨٥٢ هـ»، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، مطبوع بذييل «تحفة الأشراف».
- ٧٠ - النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري «ت ٦٠٦ هـ»، المكتبة الإسلامية، بيروت، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناجي.

ثالثاً: المعاجم وكتب اللغة والأدب:

- ٧١ - الإشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن كريد «ت ٣٢١ هـ»، مكتبة الخانجي، مصر تحقيق عبدالسلام هارون.
- ٧٢ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
- ٧٣ - تاج العروس: لمحمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر، بنغازي، دون تاريخ.
- ٧٤ - تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد الأزهرى «ت ٣٧٠ هـ»، الدار المصرية للتأليف، دون تاريخ.
- ٧٥ - جمهرة اللغة: لمحمد بن حسن بن كريد «ت ٣٢١ هـ» دار صادر، مصورة طبعة حيدر آباد سنة ١٣٤٤ هـ.

رابعاً: كتب الفقه والتوحيد والسيرة:

٨٤- حاشية ابن عابدين: لمحمد أمين، الشهير بـ«ابن عابدين»، دار الفكر، مصورة، عن الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٨٥- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: لعبدالرحمن السهيلي «ت ٥٨١ هـ»، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، مصر، دون تاريخ.

٨٦- السيرة النبوية: لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، طبع مصر، سنة ١٣٥٥ هـ.

٨٧- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب «ت ١٢٣٣ هـ»، مكتبة الرياض الحديثة، دون تاريخ.

٨٨- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: لعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ «ت ١٢٥٨ هـ» تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، الطبعة السابعة، سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

خامساً: كتب عامة وحديثة.

٨٩- بقايا معتقدات من الفرات: لعبدالقادر عياش، دير الزور- سوريا- دون تاريخ.

٩٠- الجن بين الحقائق والأساطير: لعلبي الجندي، مكتبة الأنجلو المصرية، دون تاريخ.

٩١- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة: عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى.

٩٢- الغول مدخل إلى الخرافة العربية: لعلبي الخليلي، منشورات الرواد، القدس، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٢ م.

٩٣- اللمع في الحوادث والبدع: لإدريس بن بيدكين التركماني: تحقيق صبحي ليب، القاهرة، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

سادساً: المجلات والجرائد:

٩٤- مجلة الفنون الشعبية: العدد الأول: سنة ١٩٧٤ م. مقال: «حكايات الخوارق»، لنمر سرحان.

٩٥- مجلة هدي الإسلام: العدد السادس: السنة الثالثة
عشرة: مقال: «غول الخيال وغول الحقيقة»، لجمال
عابدين.

٩٦- جريدة «شيخان» العدد الصادر بتاريخ
١٥/١١/١٩٨٦ م. مقال: «الغول».

٩٧- جريدة الرأي الأردنية: العدد الصادر بتاريخ ٢٢/ ذو
القعدة / سنة ١٤٠٧ هـ. عدد رقم (٦٢٢١). مقال:
«الغول» لهدى أبو غنيمة الناصر.

الفهارس

- * فهرست الآيات
- * فهرست الأحاديث
- * فهرست الآثار
- * فهرست المواضيع

فهرست الآيات

الآية	الصفحة
﴿الله لا إله إلا هو...﴾	٥٠ ، ٢٨
﴿أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه...﴾	٣٩
﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم...﴾	٣٢
﴿قل ألدعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا...﴾	٤٦
﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن...﴾	٤٥
﴿إيلاف قريش﴾	١١٩

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
إذا أخصبتم فأمكنوا الدواب أسنمتها...	١٢٦
إذا تغولت الغيلان، فارفعوا أصواتكم بالأذان...	٨٩
إذا تغولت الغيلان، فبادروا بالأذان...	٩٠
إذا تغولت الغيلان، فعليكم بالأذان...	٧٩
إذا تغولت الغيلان، فنادوا بالأذان...	١٢٠
إذا تغولت لكم الغول، فنادوا بالأذان...	١٢٩
إذا تغولت لكم الغيلان فاذنوا...	١٢٤
إذا رأيتم الغيلان، فاذنوا...	١٢٣
إذا رأيتم الغيلان، فاذنوا...	١١
إذا رأيتم الغيلان، فاذنوا...	١٢٢
إذا رأيتم الغيلان، فاذنوا...	١٦
إذا رأيتم الغيلان، فاذنوا...	١٣٠
إذا رأيتم الغيلان، فاذنوا...	٦١، ١٤

إنه لم يكن نبي قبلي، إلا كان حقاً عليه أن يدل
أنته...

١١١

إياك والسر بعد هدأة الليل، فإنكم لا تدرون ما
يأتي...

١١٨

تلك الغول يا أبا أسيد، فاستمع عليها...

٤٢

السفر قطعة من العذاب...

١٢٧

صدقت وهي كذوب...

١١٢، ٥٩

صدق الخبيث...

٥٩، ٢١

الغيلان سحرة الجن...

٤٨

فر من المجزوم كما تفر من الأسد...

٨٢

قل: بسم الله، أجيبي رسول الله ﷺ...

١١٢

كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب الأنصاري

١٨

في غرفة...

٤٠

كذبت وهي كذوب...

٨٢

من سمع به في أرض فلا يقلم عليه...

٣٤

هذا الشيطان يأخذه...

٧٣

ولا هامة ولا غول ولا صفر...

٨٥

لا صفر ولا غول ولكن السعالي...

٦٩

لا عدوى ولا طيرة ولا غول...

٨٨

لا عدوى ولا غول...

٧٣، ٧٤، ٧٨، ٨١

لا غول...

٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٩

لا غول...

٩٠، ٩٢

لا يورد ممرض على مصح ...
يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ...

٨٢
٢٦

فهرست الآثار

الأثر	المقاتل	الصفحة
إذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن ... أعطيك موثقاً من الله، أن لا أخالفك إلى بيتك ...	أبو هريرة	٣٦
أعلمك شيئاً، إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منّا إن أبا أيوب الأنصاري كان له مريد للتمر في حديقة في بيته ...	أبو أسيد	١١٢، ٤٢
إن أحداً لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقها الله عليها ...	بريدة	١١٢، ٤١
أنا شيخ كبير فقير ذو عيال ...	أبو أيوب	١٩
	عمر بن الخطاب	٤٨
	معاذ بن جبل	٥٨، ٣٩

٥١	عبدالله بن مسعود	قال: ومن عسى أن يكون إلا عمر ما أدخلك بيتي تأكل التمره قال: أنا شيخ ...
٣٩	معاذ بن جبل	هذا القول: الشيطانة التي يقولون ...
٧٢	أبو الزبير	لا يقربك من الجن ذكر ولا أنثى، صغير ولا كبير ...
٣١	أبو هريرة	

٣٠	أبو هريرة	إنه كان على تمر الصدقة، فوجد أثر كفّ
٥٨، ٤٠	بريدة	إنني امرأة كثيرة العيال ...
٧٩	ابن المنكدر	ذكرت الغيلان عند ابن عباس، فقال: ذلك قرن قد هلك ...
٨٦	أسير بن عمرو	ذكر عند عمر الغيلان، فقال: لا يتحول شيء عن خلقه ...
٣٨	بريدة	ضمّ إلى النبي ﷺ تمر الصدقة ...
٦٢	أبي بن كعب	فلذا هو بدابة تشبه الغلام المحتمل ...
١١٣، ٣٦	معاذ بن جبل	فإني لن أعود، وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة ...
٦٢، ٣٤	معاذ بن جبل	فدخلت الغرفة، فأغلقت الباب عليّ، فجاءت ظلمة عظيمة
١١٥	عمر بن الخطاب	فرّقوا عن المنية، واجعلوا الرأس رأسين ...
		فقبل لعبد الله: أهو عمر؟

فهرست المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول: ذكر الأخبار الدالة على وجود الغول...	٩
خبر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه...	١١
معنى «الروضة» و«السهوة»...	١٦
رأي أئمة الجرح والتعديل في «عبدالرحمن بن أبي ليلى»...	١٧
خبر ابن عباس رضي الله عنهما...	١٨
خبر أبي بن كعب رضي الله عنه...	٢٠
تحقيق اسم المبهم - وهو ابن أبي - وبيان وهم لابن حبان - رحمه الله تعالى...	٢٢
معنى «الجرين»...	٢٥
خبر أبي هريرة رضي الله عنه...	٢٥
فوائد الحديث...	٣١
خبر معاذ بن جبل رضي الله عنه...	٣٣
ورود زيادة قراءة آخر «سورة البقرة» فيه...	٣٦

٤٠	خبر يريدة الأسلمي رضي الله عنه...
٤٢	خبر أبي أسيد الساعدي الخزرجي...
٤٣	تجويد السيوطي لسنده (!!) والرد عليه...
٤٤	التنبه على تصحيح في مطبوع «مجمع الزوائد» و«فتح الباري»...
٤٤	معنى «المشرية»...
٤٥	حمل الأخبار السابقة على التعدد...
٤٥	استدلال بعضهم على وجود الغيلان بالقرآن الكريم (!!)...
٤٨	أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه...
٤٨	أحاديث ضعيفة تدل على وجود الغيلان (!!)...
٤٩	رؤية بعض الصحابة للغيلان (!!)
٤٩	مصارعة عمر لجنتي وصرعه له...
٥٢	أثر وهب بن منبه وفيه: أصناف الجن...
٥٣	الفصل الثاني: تعريف الغول وأسمائه وجنسه
٥٥	الغول في معاجم اللغة...
٥٥	الفرق بين الغول والسُعلاة...
٥٨	جنس الغول...
٦٠	أسماء الغول...
٦١	قدرة الغيلان على التطور والتشكل والأدلة على ذلك...

٨٦	أثر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في الغيلان وتحولها...
٨٦	تخرجه
٨٨	أقوال العلماء في معنى: «لا غول»...
٩٣	الفصل الرابع: ذكر أقاويل العرب وكذبها في الغول وسبب ذلك...
٩٥	بعض أباطيل العرب في الغيلان
٩٧	قصة عمرو بن يربوع (!!)...
١٠٠	تكذيب ابن العربي المالكي والقرطبي لها...
١٠٠	ادعاء التزويج من الغيلان (!!)...
١٠٠	صور الغيلان (!!)...
١٠٤	طعام الغيلان (!!)...
١٠٥	أماكن وجود الغيلان (!!)...
١٠٦	سبب كذب العرب في قولها بتغول الغيلان...
١٠٩	الفصل الخامس: إرشادات في دفع الغول وصرفه
١١١	أولاً: التسمية...
١١٢	ثانياً: قراءة آية الكرسي...
١١٣	ثالثاً: قراءة خاتمة البقرة...
١١٣	قصة طريقة لبعض العلماء مع الشيطان...
١١٥	رابعاً: رفع الخوف النفسي من الغول...
١١٥	أثر عمر بن الخطاب في تخويف الهوام...

٦٣	رؤية الجن ممكنة، ولكن ليست على الصورة التي خُلِقُوا عليها...
٦٤	قول بعضهم: الغيلان نوع من الفردة (!!) والرد عليهم...
٦٧	الفصل الثالث: ذكر الأخبار الدالة على نفي الغول
٦٩	خبر جابر بن عبد الله رضي الله عنه
٦٩	تدليس أبي الزبير، ومتى يقبل وإن لم يصرح بالتحديث
٧٢	تفسير أبي الزبير للغول...
٧٣	خبر أبي هريرة رضي الله عنه...
٧٤	فوائد الحديثين السابقين...
٧٥	من قال: إِنَّ الغُول شيءٌ يخوف به، ولا وجود له...
٧٦	تفسير هذا الفريق كثرة ورود الغول على ألسنة الناس...
٧٧	من قال: إِنَّ الغول كان موجوداً، وثم رفعه الله عز وجل...
٧٩	أثر ابن عباس يؤيد القول السابق...
٧٩	التنبه على ضعف أثر ابن عباس رضي الله عنهما
٨١	القول المختار في تفسير قوله ﷺ: «لا غول»، ومؤيداته...

١١٥	تخريجه
١١٥	التفريق بين «أبي العَدْبَس» الأكبر والأصغر...
١١٦	غريب الأثر
	خامساً: الهدأة بعد سكون الناس وعدم مشيهم
١١٨	واختلافهم في الطُرق
	سادساً: قراءة سورة «إِيلَاف قريش»... والدعاء
١١٩	بعدها (١١)
١١٩	التنبيه على عدم صحة الحديث في ذلك
١١٩	سابعاً: الأذان
	قول ابن عابدين في سنية الأذان عند تغوّل
١١٩	الغيلان...
	تخريج حديث: «إذا تغوّل الغيلان، فتنادوا
١٢٠	بالأذان»...
١٢٩	هروب الشيطان عند سماع الأذان...
١٣٢	الحكمة من ذلك
١٣٥	المصادر والمراجع
١٥١	الفهارس:
١٥٣	فهرست الآيات
١٥٤	فهرست الأحاديث
١٥٧	فهرست الآثار
١٦٠	فهرست المواضيع

الغول

بَيْنَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ
وَالْمُورُوثِ الشَّعْبِيِّ

تأليف
مَشْهُورِ مَسْنَنِ مُحَمَّدِ سَلَمَانَ

دار ابن القيم

مَشْهُورِ مَسْنَنِ مُحَمَّدِ سَلَمَانَ

الغول بين الحديث النبوي
والموروث الشعبي

والموروث الشعبي

دار ابن القيم